لا يوجد ما يبرر القمع ص٣



اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١٢٠) • السنة (٥١) • ١ - ١٥ آذار ١٩٩٨ • الثمن (١٥٠) فلساً

ذكرى تعريب الجيش والغاء المعاهدة الاردنية البريطانية

يحيي الشعب الاردني في مطلع شهر آذار الحالي ذكرى احداث ومعالم هامة في تاريخ نضال شعبنا.

فالجيش العربي الاردني قد تخلص قبل ٤٢ عاماً من قيادته البريطانية التي تحكمت بمقدراته، بزعامة "الفريق كلوب" طوال سنوات طويلة.

ففي الاول من آذار عام ١٩٥٦ خطى الاردن خطوة تحريرية كبيرة بالاعلان عن طرد "كلوب" ومجموعة الضباط الانجليز الذين كانوا يتولون قيادة الجيش العربي الاردني، واسندت مهماتهم الى ضباط اردنيين، وبهذه الخطوة الجريئة دخل الاردن مرحلة جديدة من تاريخه.

كما شهد شهر آذار عام ١٩٥٧ الحدث الاهم في تاريخ الاردن حيث استجابت البقية ص ١٠

ترحيب واسع باتفاق عنان مع المسؤولين العراقيين

قوبل الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الامين العام للامم المتحدة والمسؤولين العراقيين بموجة من الترحيب والارتياح في العالم اجمع، وبينما رحبت جميع العواصم العربية بالاتفاق، وشعرت بانحسار موجة التهديد الامريكي، فان روسيا والصين وفرنسا والاعضاء الاخرين غير الدائمين في مجلس الامن رحبوا بالاتفاق. واجرى الاعضاء الدائمون في مجلس الامن اتصالات سريعة مع بعضهم البعض فور الاعلان عن الاتفاق. ويلاحظ ان روسيا وفرنسا تعتبران الاتفاق "صفقة جديدة" وتشكل انتصارا لمبدا التسوية السياسية والدبلوماسية لهذه الازمة ولغيرها من الازمات، فان الولايات المتحدة ابدت ترحيبا مبدئيا بالاتفاق وعلقت تاييدها له على تنفيذ بعض الشروط، وفي حين اعرب المسؤولون البريطانيون بان الاتفاق يلبي جميع اهداف الامم المتحدة الا انهم يرون ضرورة ابلاغ العراق بانه سيكون هناك ردا قاسيا وسريعا اذا لم يتم الالتزام بالاتفاق.

وعندما ابتدا مجلس الامن في مناقشة القرار اثارت الولايات المتحدة مجموعة من التساؤلات، وطالبت بتوضيح العديد من القضايا. ورغم التاييد للاتفاق بعد ان وضحت المناقشات الكثير من الامور، الا ان الولايات المتحدة تطالب باصدار قرار منفصل من مجلس الامن يسمح بتوجيه ضربة عسكرية للعراق اذا لم تلتزم بالقرار، الامر الذي يعني انها تريد ان تحتفظ لنفسها بالحق المنفرد بالقيام بعدوان عسكري على العراق دون العودة الى مجلس الامن.

ويلاقي الطلب الامريكي معارضة شديدة من قبل روسيا وفرنسا والصين، بينما تتخذ بريطانيا موقفا وسطا بين الموقفين، ولكن دون الابتعاد

البقية ص ١٠



راي الجماهير
لا للقمع... لا لمصادرة الحريات العامة

ما جرى في معان اثار سخطاً شعبياً واسعاً. اذ لا يوجد، وبجميع المعايير، ما يبرر استخدام العنف ضد الجماهير الشعبية التي حاولت التعبير عن احتجاجها على العدوان الامريكي وعن التضامن مع الشعب العراقي الشقيق.

ان الحكومة تتحمل المسؤولية الكاملة عن الاحداث المؤسفة التي وقعت في مدينة معان. وان تمترسها وراء التعليمات العرفية والتمسك بالاجراءات التي تصادر حقوق المواطنين هو الذي قاد الى المصادمات العنيفة، وجر اخيراً الى فرض حالة الطوارىء على المدينة وتعريض سكانها لانواع غير مالوفة من الاضطهاد واجراءات ارهابية ولى زمانها.

ان وجود اسلحة غير مرخصة في المدينة لا يبرر اضطهادها، فالاسلحة غير المرخصة موجودة في طول البلاد وعرضها.

ماذا كان يحدث لو ان قوات الامن رافقت المظاهرة منذ خروجها من المسجد، بدلاً من مداهمتها بالهراوي والضرب؟ ماذا كان يحدث لو تُرك المواطنون يعبرون عن احتجاجهم بشكل سلمي؟

لا شيء ابداً، ولكن اتاحة الفرصة للمواطنين للتعبير عن معارضتهم كان من شانه اغضاب السادة في واشنطن، الامر الذي تحرص عليه حكومتنا، حتى لو كان ثمنه اشاعة هذه الحالة من القلق والغضب وعدم الاستقرار في اوساط شعبنا في جميع مواقعهم.

ان الاوان لحكومتنا ان تدرك ان زمان تكميم الافواه قد انتهى، وان حقوق المواطنين الديمقراطية وحقهم في ممارسة الحريات العامة يصبح اكثر فاكثر من السمات المميزة للحياة العصرية.

يقيناً ان ما اقدمت عليه الحكومة يزيد من عزلتها في المجتمع ويكثف غضب الشعب ضدها.

الذاكرة الحية

في حمى التهافت على فتح ابواب الاردن لمطامع الكيان الصهيوني، والسماح للراسمال هذا بحرية الاستثمار في مشاريع اقتصادية اردنية، صناعية وزراعية، دون تقدير للنتائج المدمرة للاستقلال وسيادة الاردن، نورد هنا بعض الوقائع الموثوقة من تاريخ بلادنا وشعبنا بدايات هذا التغلغل والتسهيلات التي قدمتها حكومة الانتداب البريطاني للمطامع التوسعية الصهيونية في ثروات بلادنا..

امتياز مشروع روتمبرغ

في عهد حكومة حسن خالد ابو الهدى، التي خلفت حكومة الركابي واستمرت في الحكم من سنة ١٩٢٦ - ١٩٣١، تمت الموافقة على امتياز يعد من اخطر الامتيازات التي منحت بامر شرق الاردن ذلك هو امتياز مشروع روتمبرغ، الممنوح لشركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة الضمان المشهورة باسم مؤسسها (بنحاس روتمبرغ) وهي شركة صهيونية محضة.

وكانت الحكومة البريطانية قد وعدت روتمبرغ بمنحه الامتياز عام ١٩٢١ ثم صادق عليه وزير خارجيتها والمندوب السامي على فلسطين، وهذا الامتياز يمنح الشركة حق استخدام مياه نهري الاردن واليرموك لتوريد وتوليد وتوزيع القوة الكهربائية داخل فلسطين وشرق الاردن.

وفي ١٥ آذار ١٩٢٦ طلب المعتمد البريطاني من رئيس النظار (رئيس الحكومة) ان يصادق على هذا الامتياز، وقد اقرته الحكومة في ٨ كانون الثاني ١٩٢٨ وقد صدر القانون بالجريدة الرسمية في العدد ١٧٧، ومدته ٧٠ سنة.

وفي ٦ حزيران ١٩٢٨ قرر المجلس التنفيذي الموافقة على طلب شركة الكهرباء الفلسطينية المتضمن انشاء قرية في اراضيها الواقعة بالقرب من جسر المجامع. وتحتوي هذه الارض على ستة الاف دونم تقريباً وهي واقعة على ملتقى نهري الاردن واليرموك، لقد قوبل منح هذا الامتياز بمعارضة شديدة وسخط بالغ في شرق الاردن. وقد الحق هذا الامتياز غبناً كبيراً بمصلحة البلاد اذ لم تحصل الحكومة من الشركة اية مبالغ مقابل استغلالها مياه الاردن واليرموك والارباح الطائلة التي حصلت عليها خلال سنوات الامتياز. بقي هذا الامتياز ساري المفعول حتى ١٧ آذار ١٩٥٤ عندما قررت الحكومة الاردنية الغاء قانون امتيازات الكهرباء الفلسطيني رقم ٩ لسنة ١٩٢٨، والذيل الملحق به وقانون امتياز الكهرباء الاردني لسنة ١٩٣٨ والجدول الملحق به.

اكذوبة ... اسطورة ملفقة

كشفت وثائق بريطانية تعود للحرب العالمية الاولى والتي نشرت عنها المرة الاولى، عن ان لورنس العرب، الضابط البريطاني الذي دعا العرب الى الثورة على الاتراك، كان كاذباً، وانه اختلق القصص والحكايات لكي يصنع اسطورته، التي تقول انه قاد العرب خلال الثورة العربية الكبرى.

واشارت الوثائق الى ان القيادة العسكرية البريطانية رفضت منح لورنس وسام فكتوريا، نظراً لان احداً لم يشهد بطولاته التي يتحدث عنها.

وذكرت الوثائق ان لورنس ابلغ كاتب سيرته الذاتية انه فر من بريطانيا ليخدم في سلاح المدفعية الملكي في عام ١٩٠٦ او ١٩٠٧، وثبت انه لا توجد اي ملفات تؤكد ذلك.

كوبا افرجت عن اكثر من (٢٠٠) سجين راي

[illegible]

اساقفة كنيسة انجلترا يرفضون الضربة العسكرية ضد العراق

في الوقت الذي جدد توني بلير رئيس وزراء بريطانيا تاييده المطلق للموقف الامريكي تجاه العراق، وجه اساقفة كنيسة انجلترا خطاباً مفتوحاً لرئيس الوزراء يرفضون فيه العمل العسكري ضد العراق باعتباره عملاً غير مبرر اخلاقياً سيسفر عن سقوط الكثير من الضحايا الابرياء.

وكان بلير قد كرر دعمه للسياسة الامريكية ضد العراق معرباً عن اعتقاده بان هناك تاييداً لهذا الموقف من جانب المانيا واستراليا وكذا ودول اخرى عديدة.

وفي رسالة قوية تشير الى تصاعد رفض الراي العام للضربة العسكرية المتوقعة ضد العراق، بعث عشرة من كبار اساقفة كنيسة انجلترا بخطاب مفتوح الى توني بلير يعلنون فيه عن معارضتهم لاي هجوم عسكري على العراق. وجاء فيها ان توجيه ضربة عسكرية للعراق لن يكون "حرباً عادلة"، وان الكثير من الضحايا المدنيين سوف يسقطون نتيجة العمل العسكري الذي سيكون من الصعب تبريره اخلاقياً. وحث رجال الدين المسيحي في بريطانيا الحكومة على التفتيش عن بدائل اخرى للعنف. وياتي خطاب رجال الدين في وقت تتزايد فيه المعارضة لاي عمل عسكري محتمل ضد العراق داخل بريطانيا وخاصة بين صفوف الجناح اليساري في حزب العمال الحاكم.

[illegible]

اجتماعات اللجنة التنفيذية لمجلس السلم العالمي

تعقد اللجنة التنفيذية لمجلس السلم العالمي اجتماعاً في مدينة دكار في السنغال بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٩٨. وهذا هو الاجتماع الاول بعد اجتماعات المجلس التي عقدت في المكسيك قبل عام.

يتضمن جدول اعمال اللجنة المواضيع التالية :-

- بعد عام من عقد اجتماعات المجلس من اجل السلم والامن العالمي، فان التحديات قد اكدت الحاجة لتطوير العمل من اجل السلم والتنمية في العام القادم.
- نشاط مجلس السلم العالمي في الحملة العالمية من اجل ازالة الاسلحة النووية.
- حملة من اجل زيادة المعونة للتنمية بعد الحلقة الدراسية العالمية في دكار.
- تعزيز ثقافة السلام بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، ان هذه الحملات تطلب التنسيق والتعاون وجمع المعلومات وتوزيعها.

حلقة دراسية عالمية من اجل السلم والتنمية

ينظم مجلس السلم العالمي حلقة دراسية عالمية في مدينة دكار- السنغال من ١٩-٢١/٢/ ١٩٩٨ يشارك فيها ١٥٠ مندوباً من الخبراء وممثلي معاهد الابحاث والمنظمات (كالامم المتحدة) ومنظمات غير حكومية بهدف تبادل المعلومات والافكار حول التحديات للتصدي للصراعات واعطاء دفعة جديدة لدعم التنمية، وتطوير دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز ثقافة السلام.

يتضمن جدول اعمال الحلقة الدراسية :-

١- كيف يتم منع الصراعات في افريقيا؟

٢- من قرارات منع الصراعات الى تحقيق سلم دائم في افريقيا.

٣- من اجل دفعة جديدة للمساعدات الموجهة للتنمية ودور المنظمات غير الحكومية.

٤- من اجل تطوير ثقافة السلام.

زكام الدجاج في هونغ كونغ

اعلن خبراء منظمة الصحة العالمية الذين نقلت عنهم صحيفة تشاينا نيوز ان زكام الدجاج الذي تسبب في وفاة ستة اشخاص في هونغ كونغ ظهر في المستعمرة البريطانية السابقة فقط وليس في سائر الصين، وتشير الصحيفة كذلك ان الخبراء الذين انهوا جولة تفقدية جنوبي الصين لم يكتشفوا اية اصابة في المنطقة.

تسعة توائم في المكسيك

بفضل الهرمونات تستعد سيدة مكسيكية لانجاب تسعة توائم تقريباً وذكر طبيبها انها حامل في الاسبوع الـ ٢٤ وتتمتع بصحة جيدة.

المعروف ان الولايات المتحدة شهدت في ١٩ تشرين ثاني الماضي اول حالة ولادة لسبعة توائم ما زالوا على قيد الحياة.

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهدة

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق هاتف ٦٢٤٩٣٩
فاكس ٦٢٤٩٣٩ ص.ب ١٧٠٥٦ عمان - الاردن
TEL. 624939 FAX. 624939 P.O. BOX : 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور

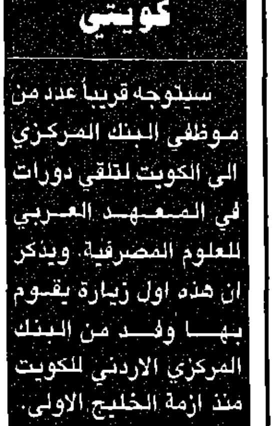
ضغط النفقات على حساب الموظفين

قرر رئيس احدى المؤسسات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة، ضغط نفقاته، حيث قرر الغاء بدل عمل اضافي للموظفين الذين يعملون ايام عطلهم الرسمية.

موظفو صندوق النقد الدولي يرفضون تقارير البنك المركزي

يقال ان موظفي صندوق النقد الدولي القابعين في عمان والمتواجدين بشكل دائم في البنك المركزي، رفضوا كل التقارير الاقتصادية التي تتحدث عن الوضع الاقتصادي الاردني، واصروا على الحصول على المعلومات الدقيقة، وبالتالي رفعها الى رئاسة صندوق النقد الدولي.

الموظفون من جانبهم اكدوا على ان جميع الارقام التي قدمت صحيحة، ولا يحق لموظفي صندوق النقد الدولي التشكيك بأرقام البنك المركزي.



تطبيع اردني كويتي

سيتوجه قريباً عدد من موظفي البنك المركزي الى الكويت لتلقي دورات في المعهد العربي للعلوم المصرفية. ويذكر ان هذه اول زيارة يقوم بها وفد من البنك المركزي الاردني للكويت منذ ازمة الخليج الاولى.

فصل تعسفي

قامت احدى الشركات الوطنية العاملة في قطاع النفط بفصل "٢١" مستخدماً، وطالبت الموظفين الآخرين توقيع عقود عمل جديدة.

هذه العقود تمنح الشركة حق فصل الموظف في اي وقت تشاء. كما قامت بتخفيض رواتب بعض المهندسين (١٥٠) ديناراً، والغاء علاوة الميدان لكافة العاملين فيها.

اعتقالات بالجملة

قامت الشرطة باعتقال الطالب شادي صويلح من مدينة عمان ويذكر ان قوات الامن داهمت منزل صويلح ولم يكن متواجداً فيه اثناء التفتيش، مما جعله يذهب الى مركز الشرطة للاستفسار عن سبب المداهمة حيث تم احتجازه. كما وتم اعتقال باسل بشابشة كذلك بدون ابداء اي اسباب تذكر.

١٥ الف دينار اردني مع وقف التنفيذ

علمت "الجماهير" ان احدى الوزارات قامت مؤخراً بالاشتراك في شبكة الانترنت بمبلغ قدره (١٥) الف دينار اردني فقط لا غير. والى هذه اللحظة لا يوجد موظف واحد يستطيع التعامل مع هذه التقنية الجديدة.

سحب اعتراف

قال احد الناشطين في حقوق الانسان بالاردن ان الكونفدرالية الدولية التي تاخذ من باريس مقراً لها قررت سحب اعترافها بمنظمة العفو الاسرائيلية وذلك لمواقفها العنصرية باتجاه ما يحدث في انتهاكات للمعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الاسرائيلية.

ديمقراطية مع وقف التنفيذ

تم توقيف الشاعر حاكم عقرباوي رئيس منتدى مليح الثقافي في مادبا على خلفية طلب المنتدى السماح له بإقامة امسية شعرية للشعراء: راشد عيسى، علي العامري، رنا نزال، وذلك رغم التزام المنتدى بعدم عقد الامسية، بناء على طلب المتصرف، وبالرغم من ذلك تم توقيف حاكم عقرباوي من قبل المتصرف من ٢/١٧ الى ١٩٩٨/٢/٢٢.

النظام التربوي الحالي فاشل

اكد عدد من المعلمين والمعلمات ان نظام النجاح دون رسوب للصفوف الاولى، هو نظام فاشل من الدرجة الاولى. وتسالوا كيف ينجح نظام مثل هذا في ظل اكتظاظ طلابي في الصفوف الاولى، ليصل عدد الطلاب الى (٤٢) طالباً، اضافة الى زيادة اعباء المعلمين في اعطائهم حصص تصل في الاسبوع (٢٧) حصة.

من احداث مدينة معان

* قال رئيس بلدية معان السيد موسى خلف المعاني في احداث معان ما يلي: لقد عاشت معان اسبوعاً كاملاً في الظلمة بسبب قطع التيار الكهربائي، كما جرى اقتحام البيوت بمساعدة الكلاب البوليسية حيث لم يجر احترام لا للكبار في السن ولا النساء، ولم يجد الطفل عطفاً ممن دخلوا البيوت، لقد عاش الشعب في معان ظروفاً صعبة، فالقمامة بقيت في الشوارع والاحياء والروائح الكريهة كانت تتصاعد في كل احياء المدينة.

* قال رئيس غرفة تجارة معان السيد عبد الله صلاح: احمّل ما جرى للحكومة فتفريق قوات الامن للمسيرة كان يجب ان

البقية ص ١٠



استبدال في اللحظات الاخيرة وزير الاعلام

في التعديل الوزاري المحدود الذي ما كان له طعم ولا رائحة تم في اللحظات الاخيرة استبدال محمود الشريف الذي اخبر بتسليمه حقيبة الإعلام الى النسور وهذا يؤكد ان حكومة المجالي تريد ان تكون سيطرتها على وسائل الاعلام كاملة تفرض توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على البلاد.

الزاوية القانونية

الازمة... واصلاح القضاء

التصريحات التي اطلقها رئيس مجلس القضاء الاعلى المحال على التقاعد الدكتور فاروق الكيلاني تثير العديد من التساؤلات الخطيرة والهامة التي تتعلق بسلطة القضاء، ذات التأثير الكبير على مجمل الحياة المدنية والدستورية.

وليس المهم ان تكون هناك خلافات بين الدكتور الكيلاني وبين وزير العدل، او حتى رئيس الوزراء، ولكن الاهم من كل ذلك هو ماهية هذه الخلافات وعلاقتها بالوظيفة الدستورية للقضاء كسلطة ثالثة مستقلة حسب نص الدستور، وانعكاسات ذلك على منظومة العلاقات في المجتمع وقانونيتها.

تصريحات الكيلاني كما قلنا خطيرة وتلامس العديد من القضايا الجوهرية، وتعبر عن ازمة عميقة، بدليل انه لم يمض على تعيينه في هذا المنصب سوى فترة قصيرة جداً. وجاءت احالته على التقاعد في خضم الحديث عن اجراءات واسعة لاصلاح مرفق القضاء، او حتى جاءت فقط على خلفية هذه الاصلاحات. القاضي الكيلاني يقول ان مبدأ اصلاح مرفق القضاء ومداه قد تمت الموافقة عليه من اعلى المستويات في البلاد، ولكن التنفيذ الفعلي لخطوات الاصلاح، توقف كلية بسبب موقف كل من الوزير المختص واسناد هذا الموقف من قبل رئيس الوزراء، ونحن ندرك ان حدود الاصلاح والمدى الزمني اللازم لتنفيذها يمكن ان تكون قضية خلافية، ولكن الامر الخطير ان الموقف من الاصلاحات قد طرح على بساط البحث قضية استقلالية القضاء ومدى احترامها والالتزام بها.

فاستقلال القضاء يشكل احد اهم الضمانات الضرورية للحياة العامة في المجتمع واحدى ابرز الركائز لتثبيت الاستقرار الاجتماعي.

لقد ذكر القاضي الكيلاني الى جريدة العرب اليوم ولاحقاً الى جريدة شيحان مجموعة من الوقائع التي تثير القلق. فالامثلة او الوقائع التي اوردها تشكك كثيراً في استقلالية القضاء وتؤكد تغول السلطة التنفيذية، وتشير الى حجم التدخلات والضغوط التي يتعرض لها القضاء من المسؤولين على مختلف مستوياتهم.

وهكذا فإن الخلاف حول مبدأ اصلاح القضاء، قد فجر موقفاً مقلقاً يتعلق بمدى قيام هذا المرفق بالدور المنوط به في الحياة العامة، ومدى السماح له بممارسة هذا الدور وفقاً لاحكام الدستور.

لقد كان ولا زال القضاء الملجأ الاخير للفصل في الخلافات الحقوقية، والبت في التظلمات الادارية ولحماية حق المواطنين في ممارسة حقوقهم الدستورية امام تجاوزات السلطات التنفيذية. وكان المواطنون يقدرون عالياً نزاهة القضاء خاصة في بعض القضايا المتعلقة بالحريات العامة او عدم دستورية القوانين التي تسنها السلطة التنفيذية بشكل مؤقت من اجل التضييق على الحريات العامة وغير ذلك. ولذلك فإن الوقائع التي تحدث عنها القاضي الكيلاني تثير مخاوف المواطنين وشكوكهم حول مختلف الاوضاع المحيطة بهم.

وتأخذ المخاوف والشكوك ابعاداً خطيرة، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار حجم الجهود التي تبذلها السلطة التنفيذية لبسط سيطرتها على السلطة التشريعية كذلك، وهو الامر الذي شاهدناه وعشناه من خلال الصراع الحاد حول قانون الانتخاب، ومن خلال التدخلات الفاضحة والتلاعب المكشوف في العمليات الانتخابية.

ان اهتزاز مبدأ استقلال السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، ونجاح السلطة التنفيذية في بسط نفوذها بشكل او بآخر على السلطتين الاخريين، يكرس حالة من التسلط السافر الذي يفرغ النصوص الدستورية من الكثير من مضامينها. وبقدر ما يعتقد البعض بأن الضجة التي اثيرت حول القضاء، قد تكون ذات طابع شخصي، الا انه لا يمكن ابداً انكار ان هناك ما هو موضوعي وملموس وراء كل ذلك، الامر الذي يتطلب مكاشفة الشعب بكل الحقائق المتعلقة بهذا الموضوع الخطير الذي يهز اركان المجتمع بعنف.

لا يوجد ما يبرر القمع والتعدي على الحريات العامة

- ١ -

واخيراً نجحت الجهود الدولية الرسمية والشعبية الواسعة والمتشعبة في لجم مخططات العدوان الامريكية ضد العراق. من المحتمل، كما يقول البعض، ان يكون ما حدث عبارة عن تأجيل مؤقت للضربة العسكرية، لأن التهديد العسكري باقٍ، والحشود العسكرية باقية ويجري تعزيزها رغم الاتفاق الذي تم بين العراق والامم المتحدة، ولكن الامر الهام انه امكن نزع فتيل الازمة ولو مؤقتاً، وبما يؤكد انه تتوفر امكانات وقدرات سياسية ودبلوماسية وشعبية قادرة على منع العدوان وتعطيل مخططاته، والتي يمكن في ضوء التجربة الملموسة ان تتطور لتصبح قوة قادرة على هزيمة المخططات بشكل دائم. اذ ليس بمقدور احد في العالم اجمع ان ينكر ان المعارضة الدولية الواسعة والتحرك الشعبي على امتداد جميع القارات، والعزلة الشديدة التي حاصرت المخطط الامريكي العدواني منذ الاعلان عنه، هي التي قادت الى الاتفاق ولجم العدوان.

ويلاحظ ان الولايات المتحدة في اعقاب ذلك تبذل جهوداً كبيرة من اجل استصدار قرار جديد من مجلس الامن يبيح لها حرية التصرف المنفرد في التدخل العسكري اذا لم يلتزم العراق بالاتفاق !!! الا ان المشاورات الخاصة بهذا الموضوع داخل مجلس الامن، وبين الاعضاء الدائمين تؤكد انه توجد صعوبات ومعوقات كبيرة امام تحقيق الرغبة الامريكية هذه. فالتوجه العام يميل الى حصر اية خطوات تتخذ ازاء العراق، في مجلس الامن، وليس من خلال تقدير منفرد من جانب الولايات المتحدة.

وهكذا فإن المعارضة الواسعة لم تلجم العدوان فقط، بل اعادت مجمل القضية الى مجلس الامن وهو الامر الذي كانت الولايات المتحدة تتحاشاه، وبالتالي فقد اعيد بعض الهيبة للهيئة الدولية ولمجلس الامن التي جرى تهميشها بسبب الغطرسة والتفرد الامريكي.

- ٢ -

ويتضح في اعقاب كل التطورات وفي ضوء الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق، خطأ تأكيدات بعض المسؤولين الاردنيين والعرب، بأن الضربة الامريكية آتية لا محالة، وبالتالي خطأ جميع الحسابات التي بنيت على هذه الفرضية، وفي مقدمتها بذل كل الجهود لتكميم افواه الشعب ومصادرة حق الجماهير في حرية التعبير عن استنكارها للعدوان الامريكي وحرية التضامن مع الشعب العراقي الشقيق. لقد اصبح معروفاً ان الولايات المتحدة طلبت من العديد من الدول العربية بذل الجهود لتخفيف حدة المعارضة لخطوتها ضد العراق، او حتى اسكاتها لكي يبدو وكأن عدوانها يتم في ظل سكوت او موافقة عربية ضمنية.

وقد ترجمت الحكومة الاردنية هذا الطلب الامريكي الى حظر شامل لكل اشكال التعبير الشعبي ضد العدوانية الامريكية والى اجراءات امنية مشددة قلما شهدتها البلاد في السنوات الاخيرة. وبينما التهبت شوارع العالم في حركات الاحتجاج ضد الوحشية الامريكية، كانت القوى الوطنية الاردنية من خلال طيفها السياسي الواسع تدرك ان التحرك الشعبي لا يستهدف فقط الوقوف مع الشعب العراقي الشقيق، بل الاسهام في معركة كل العرب ضد الهيمنة الامريكية وضد بلقنة المنطقة وضد اتاحة الفرصة لاخضاع المشرق العربي الى القوس الامني الاسرائيلي – التركي – الامريكي. فالقوى الوطنية تدرك النتائج المدمرة التي تترتب على تنفيذ التهديدات الامريكية على مستقبل المنطقة وخاصة على القضية الفلسطينية وحقوق شعبها المشروعة.

كما تدرك الآثار المدمرة للمخططات العدوانية على الاردن. ولذلك فإن التحرك الشعبي كان ضرورة ملحة تمليها عدة اعتبارات. وكان يمكن ان تأخذ حركة الاحتجاج الشعبي طابعاً سلمياً، وتكتسب صبغة وطنية شاملة، لولا ان الحكومة من خلال اجراءاتها، قد حولت هذه التحركات الى صدامات قادت الى نتائج مؤسفة في اكثر من مدينة.

- ٣ -

كان يمكن ان تتحول الحشود الامنية غير المسبوقة، الى سياج يحمي المحتجين ويخيف المندسين اذا كانوا موجودين!!! وكان يمكن ان تحرس قوى الامن التحرك الشعبي كما يحدث في العديد من دول العالم بدلاً من الهجوم الوحشي عليه!!!

لقد تصرفت قوات الامن بعصبية ووحشية مع مسيرة عمان المعروفة واستخدمت الهراوي والكلاب البوليسية ضد المواطنين واعتدت على العشرات بما فيهم النساء واعتقلت العديد منهم ثم اطلقت سراحهم.

كما اقدمت على اعتقال ما يقرب من ١٥ مواطناً في مدينة اربد، بعد ان اعتدت على جموع المصلين وممثلي القوى الوطنية على ابواب المسجد. واخضع المعتقلون للتحقيق من قبل الاجهزة الامنية.

واما المجزرة الحقيقية فقد حدثت في مدينة معان. فلم يتسع صدر السلطات لرؤية بضع مئات من المواطنين يعبرون عن احتجاجهم علي العدوان الامريكي، بل اوعزت لقوات الامن بمهاجمة الجماهير بالهراوي والضرب المبرح. وامام اصرار قوات الامن على تفريق المتظاهرين بالقوة اصيب العديد من المواطنين باصابات بالغة، مما ادى الى سقوط قتيل والعديد من الجرحى.

وكالعادة اشاعت السلطات ان المندسين والمخربين اقدموا على تخريب بعض المنشآت العامة!!! وتحت هذه الحجة ضاعفت اعمال القمع والملاحقة مما حول المدينة الى ساحة حرب. وتم استقدام قوات اضافية من الامن والجيش. وفرض منع التجول في المدينة الغاضبة، وقطعت عنها المياه والكهرباء، ولم يسمح للمواطنين على امتداد عدة ايام من التزود بحاجاتهم الضرورية. وعلى امتداد سبعة ايام من الحالة العرفية المفروضة على المدينة، التي تم اجتياحها، جرى تفتيش جميع البيوت بحثاً عن السلاح. وخلال عمليات التفتيش تعرض المواطنون لكل اشكال الاهانات والتحقير، والضرب والركل بالارجل واقتيد المئات الى السجون ومراكز الامن. لقد تعرضت المدينة الباسلة الى حملة تأديبية غير مسبوقة ولا يوجد ما يبررها ابداً، سوى الانصياع الاعمى لاوامر السادة في واشنطن.

ان المواجهة الشرسة من قبل الحكومة للتحركات الشعبية، لا يوجد ما يبررها ابداً، ولا حتى الادعاءات الامنية التي تستخدم في كل مرة لمصادرة حق الجماهير في التعبير وللتضييق على الحريات العامة. ان الحكومة هي التي تتحمل المسؤولية الاساسية والرئيسية عن كل ما حدث، وخاصة في مدينة معان، وان محاولات التفتيش عن كبش فداء هنا او هناك لا يمكن ان يغير في الحقائق الثابتة شيئاً.

وتؤكد الاجراءات الحكومية حجم التبعية التي تعاني منها البلاد. لقد قوبلت الاجراءات الحكومية باستنكار وسخط واسعين في جميع انحاء البلاد. وعبر عن ذلك جميع القوى الوطنية والشخصيات السياسية والاجتماعية والعديد من ابناء معان. ويتساءل المواطنون من اجل ماذا كل هذه الوحشية، ومن اجل ماذا كل هذه الاستهانة بالحقوق الديمقراطية والحريات العامة.

ان صوت ابناء الاردن، كان من بين القوى الكثيرة التي ساهمت في لجم العدوان الامريكي.

بيان من الحزب الشيوعي الاردني : يحيي الشعب وقواه الحية التي وقفت ضد التهديدات الامبريالية

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني في ١٩٩٨/٢/٢٥ فيما يلي نصه :–

يعلن الحزب الشيوعي الاردني ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الامين العام للامم المتحدة والمسؤولين العراقيين يعتبر انتصاراً حقيقياً للارادة الدولية المناهضة للحرب والتسلط والتهديد بالعدوان الذي مارسته الولايات المتحدة ضد العراق، وفتحت المجال واسعاً امام رفع الحصار الظالم عن الشعب العراقي.

لقد ابرز الاتفاق فشل الولايات المتحدة وحلفائها في فرض حالة من الاذعان على العراق والمنطقة العربية برمتها، كما وان مجلس الامن قادر على ان يحافظ على دوره كهيئة اعلى وابعد عن ان يكون اداة للولايات المتحدة لفرض مخططاتها على المنطقة لتنفيذ استراتيجيتها وحماية مصالحها الاقتصادية.

ان المعارضة الدولية لتهديدات الولايات المتحدة وحلفائها بشن حرب ضد العراق التي برزت في الفترة المنصرمة والمعارضة الشعبية في كافة بلدان العالم، الاردن والبلدان العربية وشعوب آسيا وافريقيا واوروبا والولايات المتحدة نفسها، وتحرك هذه الشعوب رغم الجهود الحثيثة التي قام بها زعماء الولايات المتحدة وجولاتهم في المنطقة والعالم لتجييش دعم ومساندة الخطوة الجنونية للولايات المتحدة قد لعب دوراً مهماً في سرعة تجاوب مجلس الامن للوصول الى الاتفاق ولعزل الولايات المتحدة ونواياها.

ان هذا الاتفاق اعطى مجالاً للشعب العراقي ولشعوب العالم ان تستعيد ثقتها بنفسها وبقدراتها على الرد على تطاولات عدوانية "القطب الاوحد" في العالم ووضع حداً لاستهتارها بمصائر الشعوب وحريتها في الاستقلال والسيادة.

ان دقة تنفيذ الاتفاق هو خطوة كبيرة جداً في مجال تسريع انهاء الحصار على الشعب العراقي وتخلصه من آلامه ومآسيه، ويسقط مبررات حشد وتواجد القوات العسكرية الجوية والبرية والبحرية في مياه الخليج.

وبهذه المناسبة فإن حزبنا يحيي شعبنا الاردني وقواه الحية التي وقفت ضد التهديدات الامبريالية الاميركية وعبرت عن رفضها للعدوان باشكال متعددة كالمسيرات والمهرجانات الشعبية، ويطالب الحكومة الاردنية بإلغاء حالة الطوارىء عن مدينة معان واطلاق سراح كافة المعتقلين في مختلف المدن الاردنية.

القطاع الخاص يضرب عرض الحائط بقانون العمل

علم مراسلنا للشؤون المحلية من مصادر نقابية، ان احد مستشفيات القطاع الخاص قام مؤخراً بفصل عشرة ممرضين وممرضات من عملهم، نتيجة مطالبتهم بالزيادة السنوية. وبذلك ضربت ادارة المستشفى عرض الحائط بقانون العمل، وبنقابة الممرضين. والمثير للاستغراب ان بعض الاوساط النقابية ما زالت تصر على ان القطاع الخاص يحترم قانون العمل ويلتزم به.

ممرضات اجنبيات في عمان

لوحظ في الاونة الاخيرة ان افواجاً من الممرضات الاجنبيات تم استقدامهن لعمان، للعمل في المستشفيات الخاصة. علماً ان الرواتب التي تتقاضاها الممرضة الاجنبية تتراوح ما بين ٣٠٠ – ٥٠٠ دولار مضاف اليها السكن وتذاكر السفر. في الوقت ذاته ترفض هذه المستشفيات تشغيل ممرضات وممرضين اردنيين.

رسالة عجلون | لقاء المواطنين في عجلون مع نواب المحافظة

– من فرح عويس –

نظم نادي كفرنجة الرياضي حوارا مفتوحا بين المواطنين ونواب محافظة عجلون د. احمد عناب، م. حازم المومني، د. رضا حداد وذلك مساء يوم الخميس ١٩٩٨/٢/٢٦ في قاعة بلدية عجلون.

وكان الحوار الذي امتد لثلاث ساعات واداره امين سر النادي جبر عريقات، قد اثير فيه جملة من القضايا التي تهم المواطنين.

فقد جرى حديث عن الفقر والبطالة، باعتبار محافظة عجلون من افقر المحافظات التي تخلو تماما من اية مشاريع استثمارية. وطالب المواطنون بضرورة العمل على جلب استثمارات، وحث الدولة على تطوير المنطقة سياحيا وتسويقها.

كما اثير موضوع مكب النفايات حيث يأتي اناس من خارج المحافظة لالقاء نفاياتهم السائلة والصلبة في مناطق قريبة من الاحياء السكنية مما يشكل مكاره صحية.

بالاضافة الى مجموعة من المطالب مثل توسيع قاعدة الخدمات الصحية والهاتفية وتوصيل التدفئة الى المدارس نظرا لبرودة الطقس شتاءً وكذلك فتح كلية زراعية في المحافظة.

وتحدث عدد من المواطنين منتقدين اجراءات الحكومة وسياساتها مطالبين النواب بالوقوف ضد مشاريع الخصخصة وبيع القطاع العام والتخلي عن ادارة النشاط الاقتصادي في البلد. وكذلك توجهات الحكومة في ضغط سقف الحريات ومنع المواطنين من التعبير عن وجهة نظرهم وكذلك الاجراءات الاخيرة في معان وعمان واربد.

وطالب اهالي عجلون الحكومة ان تنفذ ما وعدت به سابقتها من تمليك قطعة ارض لوزارة الشباب من اجل اقامة مجمع رياضي وان لا تبقى الطبيعة لعنة على اهالي عجلون تحرم الشباب من مدينة رياضية اسوة بالمحافظات الاخرى.

واجاب السادة النواب عن جميع الاستفسارات وكان الحوار بناءً حيث اجمع النواب على ضعف النفوذ السياسي للمحافظة وبينوا انهم يعملون على تعزيز الدور السياسي للمحافظة بهدف عدالة التوزيع بين المحافظات وادان النواب الهجمة التي تقودها امريكا على العراق، كما اكدوا على ان لهم موقف من الاحداث الاخيرة اوصلوه للحكومة وانتقدوها عليه.

امسية شعرية

نظمت لجنة تنسيق العمل الثقافي في محافظة عجلون امسية شعرية وذلك في يوم الاربعاء ١٩٩٨/٢/٢٥ في قاعة اتحاد الجمعيات الخيرية شارك فيها الشعراء اسماعيل منصور وباسل كيلاني وفادي عمران وعماد نصار وقد ادار الامسية السيد نوح قضاة.

مطالبة الجهات المعنية بوقف تدفق المياه عشوائيا

يشكو اهالي قرية عين البستان في محافظة عجلون من تفجر نبع ماء جديد الحق اضرارا ببعض المنازل والاراضي الزراعية، الاهالي نقلوا همهم الى النائب الدكتور احمد عناب، الذي وعد ان يحث الجهات المسؤولة لضبط المياه باقنية تمنع تدفقها العشوائي وبحيث يستفاد منها لسد حاجات المواطنين.

انتخابات المنتدى بين الطعن وصحته

يدور حاليا حديث ساخن بين اوساط المثقفين في محافظة عجلون حول ما جرى في انتخابات منتدى كفرنجة الثقافي، فقد جرت انتخابات الهيئة الادارية للمنتدى وبحضور لجنة شكلتها مديرية ثقافة عجلون، وبعد ذلك تقدم عدد من اعضاء الهيئة العامة للمنتدى بشكوى الى مديرية الثقافة يطعنون فيها بصحة الانتخابات، ويذكر ان المديرية اخذت بهذه الشكوى رغم شرعية وقانونيا الانتخاب بدليل مشاركة ممثلي مديرية الثقافة. والبعض يتهم مديرية الثقافة بالتحيز وعدم الموضوعية.

صهاريج تزود المواطنين بمياه ملوثة

لا تزال مشكلة الصهاريج التي تنقل المياه الملوثة للمواطنين على انها مياه صالحة الشرب لبعض المناطق غير المرتبطة بشبكة المياه دون اي تدخل عملي من قبل الجهات المسؤولة في سلطة المياه او مديرية الصحة.

ومن الجدير بالذكر ان اقتراب موسم الصيف ينذر بعواقب وخيمة اذا لم يوضع حل جذري لهذه المشكلة.

رسالة اربد | اربد تعلن عن غضبتها ضد العدوان الامريكي

رغم الاجراءات الامنية المشددة تمكن اهالي اربد من الاحتشاد في مسجد المدرسة الاسلامية تعبيراً عن تضامنهم مع الشعب العراقي وذلك يوم الجمعة ١٩٩٨/٢/٢٠.

وقد كان من المقرر ان تنطلق من ساحة المسجد مسيرة شعبية عارمة تطوف شوارع اربد حاملة اللافتات التي تندد بالعدوان والغطرسة الامريكية، لكن الحشود الامنية الكثيفة، والتي غصت بها شوارع المدينة لدرجة انه تم اغلاق العديد من الشوارع الرئيسية في اربد، وخاصة الشوارع المؤدية الى مسجدي الهاشمي والمدرسة الاسلامية حالت دون خروج الجماهير الى شوارع المدينة وقامت بتفريقهم بالقوة.

هذا ولم تكتف الجهات الامنية بذلك، بل قامت بعدة مطاردات لبعض الرموز الوطنية والتقدمية حتى داخل المسجد، واعتقلت على ضوء تلك المطاردات مجموعة من الشخصيات الوطنية والتقدمية، منهم حسين ابو راس، المحامي زايد الروابدة عارف الزغول، عبد المجيد الياسين، مأمون ملكاوي وابنه، لؤي عبيدات، جهاد ابو ارميله، عدنان نصار، شحادة ابو شريله وسودي الروسان وغيرهم.

وتجدر الاشارة الى ان الجهات الامنية كانت قد استنفرت منذ وقت مبكر، وقبل موعد المسيرة بيومين خالقة بذلك جواً من الارهاب وحالا من الاستفزاز.

ضد العدوان الامريكي على اطفال العراق

اعتصم طلبة جامعة اليرموك امام مبنى كلية العلوم، يوم السبت ١٩٩٨/٢/١٤ منددين بالعدوان الامريكي على المنطقة، ومعلنين عن تضامنهم مع شعب واطفال العراق.

امسية شعرية في رابطة الكتاب

ضمن فعاليات ونشاطات رابطة الكتاب الاردنيين فرع اربد اقامت الرابطة امسية شعرية يوم الثلاثاء ١٩٩٨/٢/١٠م، احياها كل من الشاعرين، حسين جلعاد وحاكم عقرباوي، حيث قدما مجموعة من قصائدهما لاقت استحسان الحضور.

الاتصالات الاردنية توفر ٣ خدمات جديدة
اظهار رقم الطالب وحجب الدولي بالبرمجة و "الكونفرنس"

اكد مصدر مسؤول في شركة الاتصالات الاردنية ان الشركة ستقوم نهاية الشهر القادم بتقديم خدمة اظهار رقم الشخص الطالب للمشتركين بقصد الحد من الازعاجات الهاتفية المتكررة مقابل تقاضي مبلغ رمزي يتم اقتطاعه مع الفاتورة الهاتفية للمكالمات بشكل شهري لمن يرغب الاشتراك في هذه الخدمة قد يكون (٥) دنانير.

واضاف المصدر يقول انه من المنتظر ان يقوم القطاع الخاص باستيراد شاشات صغيرة لم يحدد سعرها بعد يتم تركيبها على جهاز الهاتف المنزلي العادي دون الحاجة الى تغييره واستبداله تظهر رقم الطالب لثوان عدة.

وكشف المصدر ان الشركة بصدد تقديم خدمتين جديدتين ولأول مرة ايضاً حيث تقوم اجهزتها الفنية بتنفيذهما وتجهيزهما لوضعهما في الخدمة الفعلية امام المشتركين الاولى تمكنهم من فصل الخدمة الدولية عن طريق هواتفهم مباشرة عبر برمجيات معينة دون الحاجة الى القيام بالاجراءات المحددة حالياً لغايات فصل الخدمة من خلال المقاسم.

اما الخدمة الثالثة التي ستنفذها الشركة فتتمثل في امكانية التحدث باتجاهات ثلاثة في الوقت نفسه "الكونفرنس". وقال المصدر انه من المنتظر ان تنجز الشركة هاتين الخدمتين ووضعهما في الخدمة الفعلية امام المشتركين خلال نهاية الشهر القادم مقابل مبلغ شهري يتم اقتطاعه لمن يرغب الاشتراك لم يقدر بعد لكنه قد يصل الى خمسة دنانير للواحدة.

الجمعية الوطنية لحماية المستهلك
تطالب بالانضمام الى مجلس مؤسسة الغذاء

ارسلت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك كتاباً الى رئيس الوزراء تضمن رأي الجمعية في مشروع قانون الغذاء واحتجاج الجمعية لاغفالها التام في الاشتراك في مجلس ادارة مؤسسة الغذاء.

وطالبت الجمعية بضرورة الانضمام الى هذه المؤسسة بصفتها ممثلاً للمستهلكين خاصة وان الهدف من انشاء هذه المؤسسة جاء لضمان صلاحية الغذاء المقدم للمستهلك وحمايته من الغش والوصف الكاذب للغذاء.

وقال رئيس الهيئة الادارية الدكتور محمد عبيدات في رسالته ان التشكيلة التي ضمت مجلس ادارة المؤسسة لم تترجم هذا الهدف مؤكداً اغفال وزارة الصحة والرعاية الصحية لمطلب الجمعية بالانضمام الى المؤسسة.

تدهور حاد في سوق النفط الدولية

يتوالى انخفاض اسعار النفط منذ فترة ليست قصيرة، ويحذر محللون من ان الاسعار قد تستمر في الانخفاض. وقد بلغ سعر برميل النفط من خامات سلة اوبك الى ١٢,٦٧ دولار للبرميل في نهاية الشهر المنصرم، وهو ادنى سعر يسجل منذ عام ١٩٩٤. ويحذر المحللون ان عملية الانخفاض قد تتوالى لتصل الى معدلات عام ١٩٨٦ المتدنية جدا. وتعزى هذه الحالة الى تراجع الطلب العالمي الحاد مع استمرار زيادة المعروض.

ولذلك يؤكد المحللون انه لا مخرج من مأزق الاسعار هذا سوى عن طريق خفض الانتاج والتزام الدول الاعضاء بذلك.

ويجمع المحللون ان معظم الاسباب التي ادت الى هذه الحالة قد تكون مؤقتة وقصيرة الاجل الا انها رغم ذلك ذات التأثير الاهم في الوقت الحاضر، ومن هذه الاسباب زيادة الانتاج العراقي في شهر كانون الثاني للحصول على مليار دولار خلال ٥٥ يوما بدلا من ٩٠ يوما. كما ان الزيادة في الانتاج التي اقرها مؤتمر الاوبك في شهر تشرين الثاني قد تم طرح معظمها في شهر كانون الثاني. يضاف الى ذلك الهبوط الحاد في الطلب الآسيوي على النفط، حيث انخفض طلب هذه البلدان من ٧٠٠ الف برميل الى ٤٠٠ الف برميل يوميا. وقد ادى اعتدال الطقس في اوربا والولايات المتحدة الى تقليص الطلب كذلك.

ومن الملاحظ ان معظم هذه العوامل مؤقتة، وقد لا تتكرر، ولكنها تجمعت دفعة واحدة وشكلت مجتمعة الظاهرة التي ادت الى تخفيض الاسعار والى احتمال توالي الانخفاض. ويقدر الباحثون والمحللون ان يبقى سعر البرميل حوالي ١٣ دولار، والذي اذا ما جرى تعديله بمعامل التضخم، فأن السعر الحقيقي سيكون بحدود ١٠,٥ دولار وهو المعدل الذي بلغته الاسعار عام ١٩٨٦.

ويؤكد المحللون ان المخرج الوحيد يكمن في الحد من الانتاج، والزام مختلف الاطراف بذلك. وبدون مثل هذا الاجراء فان سوق النفط ستعاني من كارثة تستمر لفترة زمنية ليست قصيرة.

٧٤ الف برميل استهلاك الاردن يوميا من النفط

قال السيد محمد صالح الحوراني وزير الطاقة والثروة المعدنية ان الاردن يستهلك ٧٤ الف برميل من النفط يوميا تاتي من مصدر واحد هو العراق. وقال ان استهلاكنا من النفط ينمو بمعدل ٦٪ سنويا.

وقال الوزير في محاضرة القاها في نادي الفيحاء الثقافي ان الاردن يعتمد على مصدر واحد لتوليد الطاقة الكهربائية وهو النفط وبلد واحد لتوريد النفط وهو العراق، واسلوب واحد للنقل وهو الصهريج.

البطالة والازمة الآسيوية تسيطران على مباحثات مجموعة السبع في لندن

سيطر موضوع البطالة ومعالجة الازمة الآسيوية على اجتماعات مجموعة السبع وروسيا التي افتتحت في لندن في الحادي والعشرين من شهر شباط واستمرت يوما واحدا. ومن الجدير بالذكر ان البطالة كانت موضوعا رئيسيا للبحث في عدة اجتماعات لمجموعة السبع وذلك تحسبا من النتائج الخطيرة التي تترتب على تفاقم هذه الظاهرة. وقد كانت البطالة موضوع بحث في مؤتمرات قمة عقدت في دنفر الامريكية وليل الفرنسية وكوبي اليابانية ولوكسمبورج الالمانية خلال السنوات الاربع الماضية.

وهذه المرة استغرق وزراء مالية الدول السبع وروسيا ومحافظو البنوك المركزية، في بحث موضوع البطالة، وسيقدمون خطة عمل بشأن فرص العمل في قمة العمل بمدينة برمنجهام البريطانية في ايار المقبل. وقد ابدت مجموعة الثماني في ختام اجتماعها سبعة مبادىء اساسية هي: وضع سياسات اقتصاد كلي سليمة وادخال اصلاحات هيكلية على اسواق العمل ورأس المال والمنتجات وتهيئة المناخ للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم للنمو ودعم التوظيف والتعليم والتدريب للشباب والعاطلين عن العمل لفترات طويلة والاشخاص الذين يعولون اسر بمفردهم. والحقيقة ان خطة العمل التي ستقدم في القمة، يجب ان تحتوي على اجراءات جدية لمعالجة البطالة التي اصبحت مصدر قلق حقيقي لغالبية الدول الاوروبية.

وقد استأثرت الازمة الآسيوية باهتمام الدول التي اجتمعت في لندن، وقد وجهت الدول الصناعية الكبرى في مجموعة السبع انتقادات شديدة لليابان لفشلها في حفز النمو الداخلي ومساعدة آسيا على الخروج من ازمتها الاقتصادية. وثبتت نقدها لليابان في البيان الختامي حيث جاء بوضوح "ان خطط حفز اليابان للنمو ضعيفة وان هناك حاجة لحوافز مالية لدعم الاقتصاد الياباني الراكد".

واعرب الوزراء بعد انتهاء الاجتماع عن تأييدهم في تصريحات منفردة، لوجهة نظر صندوق النقد الدولي الذي يطالب اليابان باتخاذ اجراءات محددة لحفز اقتصادها. وحذر الوزراء من زيادة الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة ومن الاحتكاك الذي ينجم عن ذلك بين البلدين.

وقال وزير المالية الياباني ان شركاء بلاده الاوروبيين والامريكيين يسيئون فهم برنامج النمو الياباني الذي يجري تطبيقه حاليا، واشار الى ان تحديد تخفيضات ضريبية قدرها ١٥,٦ مليار دولار واجراءات اخرى لبعث الاستقرار في النظام المالي كدليل على ان اليابان تعمل على حفز النمو.

ومن الجدير بالذكر ان طوكيو لم تبد اي اهتمام بالانتقادات التي وجهت اليها، كما حذر بعض المسؤولين الولايات المتحدة من التدخل في القرارات الخاصة بالشان الياباني الداخلي.

واغلب الظن ان التهم ستبقى تتبادل بين الدول الصناعية الكبرى حول الموقف من الازمة الآسيوية تبعا للمصالح المتناقضة لهذه الدول.

مخاطر التضخم تهدد الاقتصاد الامريكي

اخذ المسؤولون الامريكيون في قطاع الاقتصاد والمال يبدون مخاوفهم من تاثير التضخم على النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.

لقد وصف غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي "البنك المركزي" الاقتصاد الامريكي بأنه متوازن على نحو رائع، ولكنه حذر من مخاطر التضخم الداخلية ومن استمرار الاضطرابات الاقتصادية في آسيا. واكد غرينسبان في حديث امام رجال الكونجرس الامريكي، ان جملة التطورات خاصة في آسيا تجعل الغموض يكتنف مستقبل اكبر اقتصاد في العالم. ومضى يقول "المستقبل المتوقع للولايات المتحدة غير مطمئن قليلا في الفترة الاخيرة بسبب سحب عاصفة تتجمع فوق غرب المحيط الهادي وتتجه الينا".

واشار غرينسبان الى ان الازمة الآسيوية ربما تخفض معدل النمو الامريكي المتوقع، وقد يساهم تقلص التدفقات السلعية من آسيا الى زيادة معدل التضخم في الولايات المتحدة، بسبب الشح الذي قد ينجم عن ذلك في تلبية الطلب.

ملاحظات حول سياسات الاسعار

بعد الانخفاض الكبير الذي طرأ على اسعار القمح في السوق العالمية، قياساً للاسعار التي تم على اساسها رفع سعر الخبز والاعلاف، يبرز السؤال الكبير، وهو لماذا لا يتم تخفيض سعر الخبز والاعلاف. وقد اثير هذا الموضوع لدى مناقشة الموازنة العامة في مجلس النواب، علماً ان الكثير من الباحثين والقوى السياسية قد طرحت هذا الموضوع على امتداد العام المنصرم.

ومما تجدر الاشارة اليه ان انخفاض سعر القمح بلغ في بعض الحالات حوالي ٥٠٪ من السعر الذي تم على اساسه رفع سعر الخبز، الامر الذي اصبح يستوجب اعادة النظر في السعر. اذ لا يعقل ان تساهم الحكومة وبدون اية مبررات منطقية، في تأجيج لهيب الغلاء الذي يلفح فئات واسعة جداً من المواطنين، خاصة اذا ما علمنا ان العديد من الدراسات تشير الى ان ٤٥٪ من الاسر الاردنية تعيش تحت خط الفقر.

والأمر الآخر الملفت للنظر يتعلق بأسعار المحروقات. فالاردن يحصل على النفط من العراق باسعار تكاد تكون رمزية قياساً للاسعار العالمية، ولكن اسعار النفط ومشتقاته المستهلكين مرتفعة جداً في السوق المحلية. هذا مع العلم ان اسعار المحروقات السائدة قد تم اقرارها عندما كان سعر برميل النفط اكثر من ٢٠ دولار، ولم يتم تخفيض الاسعار ابداً جراء الانخفاض الهائل في اسعار النفط عالمياً او جراء انخفاض اسعار النفط الذي نشتريه او نحصل عليه من العراق. وعلى العكس تماماً فقد رفع سعر بعض المشتقات النفطية بحجة مواجهة التهريب!! كما تم رفع سعر المحروقات ولو بنسبة طفيفة، لتلبية طلبات موزعي المحروقات.

والأمر المهم هو لماذا يتم تحميل المواطنين اعباء جديدة في حين تتوفر فوائض هائلة جراء الفروق في الاسعار. والملفت للنظر انه يتم زيادة معاناة المواطنين، بينما تعلن جميع الجهات الرسمية المعنية انها تبذل جميع الجهود الممكنة لمواجهة حالات الفقر. ويتضح ان السياسات التي تؤدي لزيادة الاسعار هي احد اهم اسباب زيادة الفقر.

ومما يلفت النظر ان الفوائض في اسعار المحروقات والخبز والقمح لا تظهر بشكل واضح في الموازنة العامة للدولة، رغم انها تتكون من مئات الملايين من الدولارات.

واذا كانت هذه الفوائض تستخدم لزيادة الايرادات العامة للدولة، وبالتالي تقليص عجز الموازنة كما هو مطلوب في شروط برنامج التصحيح، فإن هذا التقليص يتم كما هو واضح من خلال زيادة معاناة الشعب وتوسيع قاعدة الفقر جراء الابقاء على الاسعار مرتفعة او جراء زيادتها.

ان السياسات السعرية غير المتوازنة تتسبب في زيادة معاناة الجماهير وتساهم في وضع المجتمع امام حالات عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

المؤتمر الخامس والعشرون لمنظمة التنمية الزراعية العربية

افتتح في القاهرة بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢١ ولمدة ثلاثة ايام المؤتمر الخامس والعشرون لمنظمة التنمية الزراعية العربية. ويأتي انعقاد هذا المؤتمر احتفاءً باليوبيل الفضي للمنظمة، وقد شارك فيه وزراء الزراعة العرب.

كان على جدول اعمال هذه الدورة من اجتماعات المنظمة العديد من القضايا الخاصة بنشاط المنظمة. ولكن تقرير المدير العام للمنظمة حول الوضع الزراعي في الدول العربية وقضايا الامن الغذائي، كان من اهم الوثائق التي ناقشها وزراء الزراعة العرب، لأنه اشتمل على توصيف شامل للوضع الزراعي والازمة الغذائية وتداعياتها الخطرة.

فالازمة الغذائية لا تنجم فقط عن انخفاض معدلات الاكتفاء الذاتي لغالبية المنتجات الزراعية والغذائية في البلدان العربية، ولكن كذلك من التحديات التي يواجهها الاقتصاد العربي من الآثار المترتبة على تطبيق مبادىء منظمة التجارة الدولية، اذ سيؤدي تحرير التجارة العالمية الى وقف الدعم الذي تمنحه الدول النامية ومنها العربية لقطاع الزراعة والغذاء مما سيؤدي بدوره الى زيادة ضخمة في اعباء تلك الدول، خصوصاً تلك الدول التي تعتمد اساساً على استيراد معظم حاجاتها الزراعية والغذائية.

واشار تقرير المدير العام للمنظمة الى ان البقية ص ١٠

في الفقر وامكانات محاربته.. رؤيا انثروبولوجية

(١)

● بقلم محمد جرادات

اعد الباحث الاستاذ محمد جرادات دراسة ميدانية حول الفقر والتنمية في منطقة غور الصافي. وقد قام الاستاذ جرادات مشكوراً بكتابة سلسلة من المقالات لصحيفة "الجماهير" تورد لاحقاً المقال الاول من هذه السلسلة تحت عنوان "في الفقر وامكانات محاربته.. رؤيا انثروبولوجية".

ان الفقر كظاهرة نسبية / مشكلة، يوجد في مختلف مناطق العالم، في الدول المتقدمة، والدول النامية، في المناطق الحضرية والمناطق الريفية، ولكن يختلف تعريفه وتحديده من منطقة لاخرى، ومن فترة زمنية لاخرى، ان هذا الاختلاف في تحديد وتعريف مفهوم الفقر والذي يشير الى مكانة وموقع الجماعات الفقيرة بالنسبة لغيرها من الجماعات الاجتماعية نابع عن تداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي تشكل الفقر وتتفاعل معه، مما يشير الى عدم وجود اتفاق عالمي على تحديد مفهوم الفقر وتعريفه.

وبالرغم من عدم الاتفاق على تعريف محدد للفقر حتى على مستوى الدولة الواحدة ووجود تباين في حالات الفقر في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية، الا ان الفقر يعتبر اينما وكيفما وجد ظاهرة غير معزولة ومرتبطة بظواهر عديدة في المجتمع المعين، فهو يرتبط بعلاقات متنوعة مع:

الحالة الاقتصادية التي تتضمن الوضع الاقتصادي للاسرة/ الفرد، سواء على صعيد الدخل وكيفية الحصول عليه وتأمينه: الاجور، راس المال، والملكية،... او على صعيد مستويات الاستخدام والتوظيف والبطالة وعمالة النساء والاطفال...

الحالة الصحية التي تتضمن اهمية الغذاء والتغذية ومدى انتشار الامراض، ومستوى الوعي الصحي الذي تتمتع به الاسرة/ الفرد ومدى توافر المراكز الصحية والمستشفيات، ومعدلات وفيات الاطفال، ومعدلات الاعمار..

الحالة التعليمية والتي تشير الى المستوى التعليمي للاسرة/ الفرد. ومدى توفر المدارس الاساسية والثانوية والتعليم العالي للذكور والاناث، ومدى انتشار الامية.

وتتجاوز علاقات الفقر وارتباطاته في المجتمع المعين هذه الحالات والمستويات الى ارتباطه الوثيق بنمط السكن وحجم الاسرة، وحجم الاعالة في الاسرة الواحدة من حيث، عدد الغرف في السكن، وعدد غرف النوم، ومكان نوم الزوجين ومكان نوم الاطفال، الذكور، الاناث، ووجود حمام ومرحاض (داخلي/ خارجي) ووجود مطبخ، ومدى توفر المياه والكهرباء وعدد افراد الاسرة، ووجود اقارب للاسرة يسكنون معها.

كما ان هنالك علاقة بين الفقر والبيئة، حيث يستغل الفقراء البيئة لتأمين احتياجاتهم المباشرة وقصيرة المدى كآلية للتحايل على المعاش – الفقر –

ومن الجدير ذكره ان الفقر يرتبط بمدى قدرة الاسرة/ الفرد على تحقيق واشباع الحاجات الاساسية (الغذائية والمادية وغير المادية وما بعد المادية).

لكن ما هو مهم في قضية تناول الفقر وخاصة لدى الانثروبولوجيين هو اخذ كل هذه الحالات والمستويات ضمن تفاعلاتها مع الفقر، دون اهمال البعد الحضاري وعلاقته بالفقر، حيث تشكل الحالة الحضارية المستوى الاكثر عمقاً في التعامل مع مشكلة الفقر على سبيل محاربتها ووضع الحلول لها، حيث يفترض ان يتفاعل الفقر مع مجمل البناء الاجتماعي مؤثراً بالسلوك وعلاقات الفقراء والقيم والافكار والمعتقدات والاخلاق، مما يستدعي طرح تساؤل هام حول من هم الفقراء، وما هي خصائصهم، ولماذا هم فقراء؟؟ وبالتالي التساؤل حول مدى وجود حضارة للفقر من جهة، ومن جهة اخرى حول كيفية تفاعل الجماعات الاجتماعية الفقيرة مع الفقر، وهل هم بحاجة إلى حل لهكذا مشكلة أم انه تتوفر لديهم اليات للتكيف مع الفقر.

وإذا كان لابد من محاربة الفقر والقضاء على استمراريته لما هو البديل ؟ هل تعتبر التنمية بديلا ناجحاً وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ان الفقر أخطر ظواهر المجتمع واكثرها حساسية وامتداداً، وذلك لان أي تنمية ان لم تضع الفقراء في لب إستراتيجياتها لن يقدر لها النجاح، وباعتبار ان هدف التنمية هو الانسان فإن إنجاز هكذا هدف يلغي الفقر ضمن الاليات التي تاخذ بعين الاعتبار الابعاد المتنوعة والعوامل التاريخية العديدة التي تسبب الفقر وتعمل على محاربته.

إنه لجدير بالذكر بأن الافكار والاستراتيجيات المطروحة على مستوى الدول النامية حول قضية الفقر قد تناولتها على صعيد احداث تنمية اقتصادية والتي تاكد عقمها، وفشلها وخاصة إذا اخذنا بعين الاعتبار انها زادت فقر الفقراء. وعلى ضوء الفشل هنا فإن الاستراتيجيات إنتقلت إلى مستوى اخر متعلق بربط خيار التنمية الاقتصادية بتحقيق العداله الاجتماعية. لكن اصحاب هذا التيار اكدوا على صعوبة بل إستحالة تحقيق ذلك.

إن إستراتيجية محاربة الفقر واحداث تنمية في مجتمع ما من الممكن لها ان تعمل بنجاح اذا تمكن المخططون من فهم طبيعة السكان الذين هم بحاجة إلى التخلص من هكذا مشكلة. وبالتالي فإنه لا يكفي ان تكون الخطط والافكار جيدة ومقبولة نظرياً بل لا بد من الاخذ بعين الاعتبار إحتياجات الناس الفقراء ورؤيتهم للفقر ومدى قدرتهم على الاستفادة من العملية التنموية، مما يعني انه من الضروري بمكان أن تستند إستراتيجيات محاربة الفقر الى الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية على قاعدة الاهتمام بالسلوك والقيم والعادات والاخلاق والمعتقدات على افتراض ان الفقر ينتقل مستوى تأثيره وتفاعله في المجتمع الى مستوى القيم والسلوك والاخلاق.

وبكلمة ان من ضرورات وضع استراتيجيات محاربة الفقر معرفة التوجه الحضاري للمجتمع المعين التي تقود الى البحث في السؤال الهام والخطير حول مدى وجود حضارة للفقر او مدى قدرة الفقر على خلق حضارة فرعية خاصة بالفقراء تتميز عن الحضارة السائدة في المجتمع المعين وتتفاعل معها، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان تتضمن حلول مشكلة الفقر الربط فيما بين الرؤيا الرسمية (الحكومية) والشعبية (الاهلية) وجهة نظر الفقراء والطبية الاكاديمية (الباحثون والمتخصصون). وتجدر الاشارة هنا - اخيراً – الى تميز الانثروبولوجيين بكهذا نمط من الدراسات التي تركز على الحالة الحضارية والتفاعل فيما بين الرؤى الثلاث انفة الذكر.

التحرير الاقتصادي.. والطبقة العاملة

الزاوية النظرية

منذ ان طرحت قضية التحرير الاقتصادي على نطاق واسع وضمن المفهوم الجديد الذي تعرضه قوى العولمة، اخذ الاهتمام ينصب على انعكاسات عملية التحرير من النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

وتحرير الاقتصاد يعني الغاء جميع القيود الكمية والادارية على حركة السلع والخدمات والتدفقات المالية داخل الدول وفيما بينها بدون اية قيود كمية او ادارية. وتحرير الاقتصاد يعني، اشاعة اقتصاد السوق، اي الاحتكام الى آليات السوق في تحديد الاتجاهات العامة للنشاط الاقتصادي، وعدم السماح بتدخل اية عوامل للحد من نشاط قوى العرض والطلب وبالتالي تحرير الاسعار وانهاء دور الدولة في التدخل في تحديد الاسعار.

ويعتبر تحرير التجارة الهدف الرئيسي لمنظمة التجارة الدولية، التي اخذت تمارس نشاطها منذ مطلع عام ١٩٩٥ لتحل محل منظمة الجات. وتوالي المنظمة تعميم سياسة التحرير لتشمل بجانب تحرير التجارة في السلع وبعض الخدمات، تحرير الخدمات المالية والمصرفية التي تعتبر من اهم التحديات التي تواجه الدول النامية. كما ان نشاط بعض المنظمات الدولية ينصب على تعميق التوجه نحو اقتصاد السوق واقامة سوق دولية واحدة.

وقد اصبحت الاجراءات التي تقوم بها المنظمات الدولية المختلفة لتنفيذ الخطوات الضرورية لتطبيق متطلبات اقتصاد السوق، هدفاً للعديد من الدراسات، ولا سيما السياسات التي تطبقها منظمة التجارة الدولية والصندوق والبنك الدوليان.

ومن الجدير بالذكر، ان الاقتصاد الرأسمالي، الذي يعتمد اساساً على الملكية الخاصة وعلى حرية النشاط الاقتصادي، يفترض توسيع الاسواق بشكل متواصل.

ولذلك فإن سياسة التحرير الاقتصادي، اي تأمين حرية الحركة للسلع والتدفقات المالية يستجيب في الوقت الحاضر، لحالة موضوعية تمر بها القوى الرأسمالية الرئيسية، والتي تمثلها الشركات متعددة الجنسية، والتي تحولت في الوقت الحاضر الى كيانات اقتصادية دولية عملاقة تمارس نشاطات متعددة.

وقد اصبحت العولمة الاقتصادية، والتي من اهم مرتكزاتها وقاعدتها الاساسية تحرير الاقتصاد، موضوعاً للعديد من الدراسات والابحاث التي يقوم بها مراكز ابحاث متخصصة والجامعات والهيئات الحكومية والدولية اضافة الى الباحثين الافراد.

وصدر حول هذا الموضوع سيل من الدراسات ذات التوجهات والاستنتاجات المتناقضة، يقيناً ان سيل الدراسات لن يتوقف جراء الانعكاسات الكثيرة لعمليات التحرير الاقتصادي، والتي اخذت تفرض على مختلف القوى اخضاع الكثير من الظواهر المرتبطة بالعولمة الى المزيد من الدراسة والتمحيص.

وقد تركز جزء هام من الدراسات الخاصة بالعولمة والتحرير الاقتصادي على نتائج التحرير الاقتصادي على الطبقة العاملة وعلى سوق العمل بشكل عام. ويزيد من الاهتمام بهذا الجانب الزيادة المتوالية في معدلات البطالة في جميع بلدان العالم تقريباً، رغم النمو الهائل في الانتاج والثروة. هذا اضافة الى ان اقتصاد السوق يوجه صفعة كبيرة لدولة الرفاه التي عرفتها الكثير من الدول الاوروبية، اي الدول الرأسمالية التي كانت تراعي الجوانب الاجتماعية في سياساتها الاقتصادية، وحيث يؤدي تدخل الدولة للحفاظ على بعض الضمانات الاجتماعية.

وقد ازداد الاهتمام المكثف في السنوات الاخيرة بتأثير تحرير الاقتصاد على الطبقة العاملة، مما دفع الكثير من الجهات لوضع تصوراتها حول هذا الموضوع من جوانب مختلفة، خاصة عندما اصبح اكثر وضوحاً، ومن خلال الممارسة والتطبيق، ان سياسات التحرير الاقتصادي تطرد تدريجياً او تقصي الرؤية الاجتماعية من السياسات الاقتصادية. وقد اهتم بهذا الموضوع منظمة العمل الدولية، ثم تعرض له بشكل عميق المشاركون في حوارات المنتدى الاقتصادي العالمي في ديفوس خلال اجتماعاته في السنوات الاخيرة، ناهيك عن ان هذا الموضوع اصبح من الامور المطروحة على بساط البحث امام النقابات في الدول الصناعية الرئيسية وعلى القوى السياسية المختلفة. لقد اصبحت الانعكاسات الاجتماعية لسياسات اقتصاد السوق وتحرير الاقتصاد من اهم القضايا التي يتركز عليها الجدل والحوار في الدول الرأسمالية الرئيسية. ويمكن القول ان هذه الامور هي السبب الرئيسي في التبدلات التي افرزتها صناديق الاقتراع في غالبية دول الاتحاد الاوروبي.

لقد اصبح موضوع البطالة يشغل الرأي العام العالمي اكثر من اي وقت مضى. وتدل الممارسة العملية ان المراكز الرأسمالية الرئيسية، التي يؤدي سلوكها الى تركيز الثروة ورأس المال في دوائر ضيقة على الصعيدين الوطني والدولي، تساهم في توسيع الفقر والبطالة في جميع انحاء العالم. وتطرح التطورات في ظل التحرير الاقتصادي مجموعة من الامور في مقدمتها الانخفاض التدريجي او ركود المداخيل الفعلية للعاملين بأجر في ظل الارتفاع المتوالي في الاسعار جنباً الى جنب مع عدم توفير فرص عمل كافية لقوى العمل الجديدة، وتكشف الصراعات الاجتماعية في الدول الرأسمالية الرئيسية هذه الامور بكل وضوح، كما هو الحال في فرنسا والمانيا وبلجيكا وبريطانيا وغيرها.

ويلاحظ ان القوى الرأسمالية الرئيسية تعمل جاهدة الى تحويل التطور العلمي والتكنولوجي الهائل، وكل معطيات هذه الثورة بما في ذلك منجزاتها في مجال المعلومات والاتصالات الى وسيلة لتركيز الثروة واداة لافقار الجماهير الواسعة. وليس غريباً ان نسمع من بعض الناطقين باسم هذه القوى، ان رفاه العالم يحتاج الى ربع الاعداد الحالية الذين يطالبون العمل!!! ولكن الدول الاوروبية على وجه التحديد تدرك تماماً النتائج المترتبة على ازمة البطالة واحتمالات تفجيرها للعنف الاجتماعي والسياسي. وخاصة ان البطالة تقدر بـ ١١٪ على صعيد دول الاتحاد الاوروبي بينما تبلغ ١٢,٦٪ في المانيا و ١٢,٢٪ في فرنسا وتتراوح بين ٢١ – ٢٢٪ في اسبانيا. ومن الجدير بالذكر ان معدل البطالة اخذ يرتفع تدريجياً في اليابان في السنوات الاخيرة.

والدولة الغربية الوحيدة التي سجلت انخفاضاً في معدل البطالة خلال العام المنصرم هي الولايات المتحدة، ولكن جميع التقديرات تشير الى ان معدل البطالة سيرتفع فيها جراء الازمة الآسيوية.

وأما بالنسبة للدول النامية فإن هناك تقديرات البقية ص ١٠

سياسة المعايير المزدوجة... تعقيب على رد

بقلم: نضال مضيه

في معرض رده على اسئلة عدد من الصحفيين والمفكرين العرب عبر برنامج "اكثر من رأي" الذي تبثه محطة الجزيرة الفضائية اجاب مارتين انديك، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية شؤون الشرق الادنى على سؤال حول اتباع الولايات المتحدة معايير مزدوجة فيما يتعلق بمعضلات المنطقة وبكيفية حلها بالقول ان قرارات مجلس الامن فيما يتعلق بالصراع العربي – الاسرائيلي تقوم على مبدأ مقايضة الارض بالسلام وتعتمد المفاوضات لحل اوجه هذا الصراع. وان اسرائيل قامت بالفعل بسحب قواتها من اراضي سبق وان احتلتها.

واجاب السيد انديك بطريقة وكأنه يتحدث امام حشد من البشر يجهلون حقائق المنطقة او امام اعضاء وانصار منظمة "الايباك" اقوى المنظمات الامريكية المؤيدة لاسرائيل والتي ينتمي اليها السيد انديك نفسه.

فالخمسين عاماً التي انقضت من عمر الدولة العبرية حبلى بازدراء الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة للأسرة الدولية وبتنكرها لمواد ميثاق الامم المتحدة وبرفضها المتواصل سواءً لقرارات الجمعية العامة التي تعبر عن ارادة المجتمع الدولي او لقرارات مجلس الامن الملزمة لكافة الدول، بما فيها القرارات التي تنص صراحة على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلت بالقوة العسكرية دون قيد او شرط.

ورغم التزام الجانب العربي بمبدأ الارض مقابل السلام الا ان الجانب الاسرائيلي لا زال يراوغ ويماطل في تنفيذ التزاماته بموجب هذا المبدأ ويسعى للاحتفاظ بالقسم الاعظم من الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة ويطالب الجانب العربي لا سيما الفلسطيني بضمانات امنية وعلاقات سلمية وطبيعية ويرفض صراحة الالتزام والتقيد حتى بالاتفاقيات التي وقعت وابرمت واصبحت سارية المفعول وواجبة التنفيذ منذ فترة ليست قصيرة

وباتت المفاوضات على المسارات الاسرائيلية العربية كافة جزءاً من اللعبة السياسية والحزبية الاسرائيلية الداخلية واصبحت اشبه "بحوار الطرشان" لايهام العالم فقط بأن الحوار لا زال قائماً، بينما تمارس الحكومة الاسرائيلية على ارض الواقع سياسة لن تبقي قريباً ما يمكن التفاوض عليه، لا فيما يتعلق بالارض ولا بالحقوق المشروعة التي اقرتها واعترفت بها الاسرة الدولية بأسرها. دون ان تمارس الادارة الامريكية باعتبارها الراعي الاهم لعملية السلام ضغوطاً حقيقية على الجانب الاسرائيلي ولو من باب "رفع العتب" والاستجابة لنداءات اصدقائها وحلفائها في المنطقة.

ان سجل اسرائيل الحافل بالانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان وتمردها المعلن على القرارات الدولية كان كفيلاً بأن يضعها منذ فترة طويلة خارج الاسرة الدولية لولا رعاية الولايات المتحدة لها ودعمها المتواصل لسياستها التوسعية العدوانية.

ان النظام العراقي، رغم الاخطاء والخطايا السياسية الفادحة التي ارتكبها بحق شعبه وجيرانه، فانه لم يتنكر للادارة الدولية، كما تتنكر اسرائيل، ولم يتمرد على الشرعية الدولية كما تتمرد اسرائيل، ربما بسبب المواقف الحازمة التي اتخذها المجتمع الدولي. ولكن الا تستحق اسرائيل نفس المعاملة، بل واقسى منها؟

ان هذا السؤال لا بد انه يؤرق حكومات وشعوب وقوى سياسية عديدة في هذا العالم، لكن الاجابة عليه بنعم لن تؤدي تلقائياً الى فرض العقوبات على اسرائيل وعلى حشد الاساطيل وحاملات الطائرات والبوارج الحربية، كما حصل ويحصل الآن في الخليج، لاجبارها على تنفيذ القرارات الدولية التي تربو على السبعين قراراً.

لقد فشل السيد انديك في اقناعنا بأن الادارة الامريكية تلتزم ذات المعايير في تعاملها وتعاطيها مع ازمات المنطقة ومعضلاتها، وان مظاهر الاحتجاج التي تجتاح، ليس المنطقة العربية وحسب، بل واكثر من دولة اوروبية واستراليا والولايات المتحدة نفسها خير دليل على رفض شعوب العالم للسياسة العدوانية للادارة الامريكية برمتها وليس فقط سياسة المعايير المزدوجة التي تنتهجها بدأب وثبات في الشرق الاوسط ومناطق اخرى من العالم.

وستبقى امريكا متمسكة بهذا النهج ما دامت مصالحها غير مهددة ونفوذها لدى الانظمة العربية آخذ في التعاظم ومواقعها تتعزز... بيد ان من يزرع الريح لن يحصد في النهاية غير الخراب.

«طبخ العدس، والنفخ تحته» على الطريقة الاسرائيلية

بقلم: احسان عبد الله

واخيراً، قدمت اللجنة التي عرفت، باسم لجنة شاخنوفر، تقريرها الى رئيس حكومة اسرائيل، بنيامين نتنياهو، حول عملية الموساد الاسرائيلي الفاشلة، في اغتيال (خالد مشعل) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الاردن.

وكان نتنياهو، قد شكل هذه اللجنة من يوسي شاخنوفر ودان طولكوبيسكي، ورافي بيلد، لدراسة العملية الفاشلة، واستخلاص النتائج والعبر.

في ضوء الاعتذارات الشفوية التي سبق لنتنياهو ان قدمها للاردن في اعقاب القاء القبض، على رجلي الموساد، اللذين شاركا في تنفيذ العملية فانه كان من المتوقع ولو من الناحية الاعلامية، ان يتضمن التقرير، نقداً لمسالتين اساسيتين هما:–

اولاً: اعتماد التصفية الجسدية والاغتيال، كأداة تنفيذية لدى اجهزة الحكومة الاسرائيلية.

ثانياً: نقداً للمكان الذي تمت عليه عملية الملاحقة ومحاولة الاغتيال، خاصة وان الاردن قد وقع على اتفاقية السلام، وان مثل هذا العمل يعتبر انتهاكاً لسيادته وامنه.

لكن اللجنة، توصلت وبعد جهد طويل كما تدعي، الى ان العملية كانت صحيحة وشرعية ومنسجمة مع قرارات الحكومة الاسرائيلية، لضرب الارهاب، في كل مكان يمكن الوصول اليه، وانصرفت بكليتها لدراسة الخطوات التنفيذية، والتفاصيل الجزئية، من حيث التخطيط والاعداد والتدريب، ومدى توافر المعلومات الدقيقة...الخ.

اما فيما يتعلق بمسؤولية رئيس الحكومة نتنياهو، الذي اعطى الموافقة على اجراء العملية، فقد وجدت اللجنة، بأن اداءه كان صحيحاً ومتزناً ومنسجماً مع الانظمة والتعليمات الاسرائيلية.

الذي يمكن استخلاصه، من التقرير المذكور، ان (الارهاب)، الذي تدعي حكومة اسرائيل، بأنها تحاربه، بالاضافة الى حليفتها غير الارهابية ايضاً – الولايات المتحدة الامريكية – هو جزء لا يتجزء من تركيبة النظام الاسرائيلي وأدواته ومؤسساته وباعتراف علني، اشبه ما يكون بالتعري في الشارع العام.

والحقيقة الثانية، ان الارهابيين الاسرائيليين الذين يحتلون ارفع المناصب، هم ايضاً، محترمون، وملتزمون بالانظمة والتعليمات، وربما يمنحون الاوسمة على مثل هذه الجرائم، ولا يجوز حتى الاشارة اليهم، بأي اصبع من اصابع اليد.

والحقيقة الثالثة، ان اتفاقية السلام الاردنية – الاسرائيلية، التي تم اقرارها، بأغلبية ساحقة في الكنيست الاسرائيلي نظراً لما للأردن من خصوصية – كما افادوا في حينها – يستطيع اي مأفون، او مختل، ان يخرقها وان ينتهكها، كلما وجد لديه الحاجة لذلك.

ان الاعلان من التقرير ونشره، بالرغم من سريته المفترضة، هو رسالة واضحة وصريحة لكل الاطراف، بحقيقة الموقف الاسرائيلي من الاتفاقيات الموقعة معها.

ان ما وصلت اليه عملية السلام، والاعلان المخزي والمتضمن في تقرير شاخنوفر، يتطلب بالضرورة، اعادة الدراسة وقراءة الواقع بهدف استخلاص العبر، واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع هذا التعدي السافر، على ارضنا وسيادتنا وان لا نجلس في الظل، بانتظار العملية الاسرائيلية القادمة.

عالوجع

"هيبة الحكومة"

● امين سالم

تكرر الحديث مؤخراً على لسان رئيس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء وزير الاعلام عن "هيبة الحكومة" كثيراً وذلك لتبرير ما اقدموا عليه لقمع حركة الجماهير في مقاومة العدوان الاميركي على العراق والتضامن مع الشعب العراقي. فالأسلوب العرفي في الهجوم على المواطنين الذين احتشدوا امام الجامع الحسيني الكبير في عمان، للخروج بمظاهرة تضامنية مع الشعب العراقي واعلان سخط جماهير الشعب الاردني ضد الهجوم العسكري على العراق قد جرى تبريره بانه حفاظ على "هيبة الحكومة"، هذه الحكومة التي اعلنت سلفاً انها لن تسمح بقيام مظاهرات تضامنية مع الشعب العراقي.

ولجوء الحكومة كذلك الى اشرس حملة ارهاب ضد اهالي مدينة معان، واطلاق الرصاص على المتظاهرين، وقتل وجرح البعض منهم واعلان حالة الطوارىء واستباحة المدينة بعد فرض منع التجول على سكانها لعدة ايام، وسوق الاهالي الى اقبية السجون، كان كله بحجة الحفاظ على "هيبة الحكومة".

فاية حكومة هذه التي تريد ان تحافظ على هيبتها ووقارها بقمع الشعب، واطلاق الرصاص عليه، وسجن مدن بكاملها لايام طويلة واعتقال مئات الاشخاص والاحتفاظ بهم كرهائن حتى تعود هيبة الحكومة اليها.

ان هيبة الحكومة ايها السادة الحكام!! لا يمكن ان تاتي بهذا الاسلوب البوليسي المدان، ولا يمكن ان تؤدي الا الى المزيد من الاحتقان والسخط، هكذا علمتنا تجارب الشعوب كافة، وهكذا تقول الوقائع التاريخية.

ان هيبة الحكم لا تأتي الا بتولد القناعات عند الشعب بأن الحكومة، اية حكومة، هي تلك التي تمثل تطلعات جماهير شعبها وتعكس طموحاتها وتعمل على تجسيد هذه التطلعات والطموحات في برنامجها وعملها اليومي.

ان الوقت الذي كانت تعتقد فيه الحكومات ان الشعب وفئاته الواسعة لا يمكن التعامل معها الا كقطيع تسوسه "بالكرباج" والعصا الغليظة قد اندثر والقي به الى مزابل التاريخ.

ان جماهير الشعب تدرك ان اية حكومة تريد ان تحافظ على هيبتها، عليها ان تهتم بوضع الجماهير المعاشي والاجتماعي وبطموحاتها الاقتصادية والسياسية، ومستقبل اجيالها في حياة حرة كريمة، وان يكون لها حريتها في التعبير عن ارادتها، وتشارك في مصير ومستقبل بلادها واوطانها، والا فان سياسة الارهاب والقمع لا وان تؤمن "هيبة الحكومة" وعلى العكس ستؤمن مزيداً من العزلة والاغتراب لمثل هكذا حكومات.

تستعد نساء العالم للاحتفال بيوم المرأة العالمي في ٨ آذار ١٩٩٨ بالدعوة الى اعتباره عطلة رسمية تعبيراً عن الوقوف الى جانب حقوق المرأة وضرورة وضع نهاية للتمييز ضد المرأة.

تصاعد نضال النساء منذ بداية القرن العشرين لتعيين يوم على المستوى الوطني والعالمي لتعبئة صفوف النساء وزيادة التضامن بينهن من اجل رفع الظلم التاريخي عن كاهل النساء. وقد جاء في نشرة اصدرها المركز العالمي للمرأة التابع لهيئة الامم ونشرت من خلال انترنت الرواية التاريخية التالية:

دعا الحزب الاشتراكي في اميركا للاحتفال بيوم خاص للمرأة على مستوى الولايات المتحدة كافة وذلك يوم ٢٦ شباط ١٩٠٩. واثناء اجتماع مؤتمر الاحزاب الاشتراكية في كوبنهاجن في الدنمارك عام ١٩١٠، بدأ يتشكل الوجه العالمي للاحتفال بيوم خاص للمرأة وذلك بعد ان اتخذ المؤتمر قراراً بالاحتفال بيوم عالمي للنساء يهدف للتضامن بين النساء وتكريم حركة حقوق المرأة في كل بلد ودعم المطالبة بمنح النساء الحق في الانتخاب. ونتيجة لهذا القرار، فقد شهد عام ١٩١١ احتفالات واسعة في كل من الولايات المتحدة والبلدان الاوروبية التالية: النمسا والدنمارك والمانيا وسويسرا وكانت تجري معظم الاحتفالات خلال شهر آذار ويوم ١٩ آذار في الدول الاوروبية.

وقع حادث عام ١٩١١ وبالتحديد يوم ٢٥ آذار بعد اسبوع من الاحتفال بيوم المرأة في مدينة نيويورك هز العالم بأسره والحركة النسائية والنقابية بشكل خاص، فقد جرى قتل ١٤٠ عاملة نسيج في مدينة نيويورك اثر اعلانهن الاضراب عن العمل بسبب عدم تحديد ساعات العمل وبسبب الاجور المنخفضة وغير المتساوية. فما كان من اصحاب المصنع الا اغلاق الابواب واضرام النار مما ادى الى وفاة ١٤٠ عاملة بسبب احتراقهن او سقوطهن من نوافذ المبنى. وقد عرفت هذه الحادثة بإسم "مثلث النار" كان لهذا الحادث وقع الصاعقة على الحركة النسائية في العالم بأسره والحركة النقابية الناشطة في الولايات المتحدة. وقد عمت المظاهرات كافة ارجاء العالم لشجب مثل هذه الحوادث ومن اجل الاعلان عن التضامن بين صفوف النساء.

بالمقابل كانت الحركة النسائية في روسيا تشهد تصعيداً للنضال. فقد كانت تجرى الاحتفالات السنوية بيوم المرأة في الاحد الاخير من شهرشباط وهو ما يقابل شهر آذار حسب الرزنامة الشرقية التي كانت متبعة في روسيا في ذلك الوقت. وفي عام ١٩١٤ سارت النساء الروسيات في مظاهرات عارمة بسبب تجمع سحب الحرب العالمية الاولى وللتعبير عن رفض الحرب وعن ضرورة التضامن مع الحركة النسائية الاوروبية من اجل محاولة منع نشوب الحرب.

اما بعد الحرب وفي شهر شباط ١٩١٧ خرجت النساء الروسيات في مظاهرات في كافة ارجاء روسيا تحت شعار "الخبز والحرية" ومن اجل احياء ذكرى مليونيين من الجنود الروس الذين سقطوا ضحايا الحرب الامبريالية. وبعد ٤ ايام من هذه المظاهرات تنازل القيصر عن العرش وتشكلت حكومة جديدة. سارعت هذه الحكومة الى منح النساء حق الانتخاب لكسب تأييد النساء اللواتي كان لهن دور بارز في الحياة السياسية.

اما الصورة الحالية فتتميز بعقد اربعة مؤتمرات عالمية دعت اليها هيئة الامم المتحدة من اجل بحث قضايا المرأة ووضع الحلول لها والاشراف على بدء تطبيقها.

وهكذا تستطيع نساء العالم الاعتماد على توصيات هذه المؤتمرات لاعداد اولوياتهن في كل بلد وتحويل مناسبة الاحتفال بيوم المرأة العالمي الى مناسبة لتعبئة طاقات المرأة في سبيل الاعتراف الرسمي بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد تداعت المنظمات النسائية في العالم الى الدعوة خلال احتفالات عام ١٩٩٨ الى اعتبار يوم ٨ آذار عطلة رسمية.

تميزت الحركة النسائية في الاردن باهتمامها بمناسبة ٨ آذار من اجل تجميع صفوف النساء ونشر التوعية بين صفوفهن حول حقوق المرأة منذ سنوات الخمسينات حيث كانت تجري الاحتفالات بشكل سري وعلى نطاق ضيق. ولكن الرفيقات نجحن في كسر الحاجز واصبح الاحتفال بيوم ٨ آذار معلماً هاماً في تاريخ الحركة النسائية الاردنية.

المرأة الافغانية و ٨ آذار

اصدرت السيدة ايما بونيلفر باسم الاتحاد الاوروبي نداءً للاحتفال بيوم ٨ آذار هذا العام تحت شعار التضامن مع النساء الافغانيات اللواتي يعانين اصعب الظروف تحت حكم الطالبان وفي ظروف القتال والحرب الاهلية مما شرد الاف النساء وجعلهن لاجئات في بلدهن وعرضهن للاعتداءات وحرمهن من ابسط حقوق الانسان.

مسيرة احتجاج نسائية امام الكونغرس الارجنتيني

مذكرة نسائية ذات طابع عالمي

بمبادرة من المركز العالمي للمرأة صدرت مذكرة اثناء الاحتفال بيوم المرأة العالمي عام ١٩٩٧ تطالب الحكومات في العالم بأسره باقتطاع ٥٪ من مصروفات الدفاع والتسلح وتحويلها الى موازنة الصحة والتعليم لمدة خمس سنوات. وقد تم البدء بجمع التواقيع على هذه المذكرة التي اطلق عليها مذكرة النساء في سبيل السلام. وسوف يستمر جمع التواقيع في السنوات الاربع القادمة.

النضال ضد العنف الاسري

ينظم الاتحاد الاوروبي من خلال تحالف المنظمات غير الحكومية مؤتمر يوم (٦) آذار ١٩٩٨ تحت عنوان "حقوق المرأة ومواجهة العنف الاسري في البلدان الاوروبية" من اجل مناقشة خطة العمل لانشاء مركز يعتني بالنساء الضحايا لهذا العنف".

ضد الالغام الارضية

الحائزة على جائزة نوبل وصاحبة الحملة ضد الالغام الارضية جودي وليامز قالت خلال زيارتها للمنطقة المنزوعة السلاح بين كوريا الشمالية والجنوبية انه لا بد لحكومة سيؤول ان توقع اتفاقية اوتاوا التي تحظر الالغام الارضية في العالم.

الطفولة الاردنية يتضامنون مع اقرانهم في العراق

وجه اكثر من (٥٠٠) تلميذ وتلميذة تتراوح اعمارهم بين ٦ – ١٥ عاماً عبر ممثل المنظمة الدولية في الاردن برقية الى الامين العام لهيئة الامم يناشدونه فيها العمل على وقف قرع طبول الحرب والحاق الاذى باطفال العراق وأقرانهم في الدول المحيطة به. وبذا فقد عكس الاطفال ببراءة وجه الشعب الاردني الذي اعلن عن وقوفه بحزم وصلابة ضد تطاول وتهديد وعربدة آلة الحرب الامريكية الموجهة ضد اطفال وشعب العراق. ووقع على البرقية تلاميذ من مدارس التربية الحديثة، البكالوريا، ذكور واناث ماركا، الانجليزية الحديثة، المونيتسوري المعارف، البقعه، عين الباشا، النهضة.

وقد رفع التلاميذ البرقية بعد ان تم شرح مضمونها والغاية من ارسالها للامين العام للامم المتحدة.

من هنا نبدأ

هل الاردن ديمقراطي؟

تهرب احد القادة السياسيين في الاردن من الاجابة على سؤال "هل الاردن ديمقراطي؟" من على شاشة الاوربت التي بثت من التلفزيون الاردني. وبعد اللف والدوران تبين انه يريد نوع من الديمقراطية تسمح بمنع المسيرات لان الحكومة، اي حكومة، تعرف مصلح الناس اكثر من الناس انفسهم! وتسمح باستباحة مدن الاردن واحدة بعد الاخرى مثلما جرى في مدينة "معان" لاعتقال من يشاؤون ومتى يشاؤون بحجة البحث عن السلاح وترويع الاهالي لئلا يخطر ببال احد الاحتجاج على اي شيء تقوم به الحكومات مستقبلا!! وفرض القوانين الاستثنائية بوجود البرلمان او بعدم وجوده بهدف كم الافواه ومصادرة حرية الراي!! وتوجيه تهم لم يسمع بمثلها من قبل مثل تهمة اطالة اللسان للمعارضين السياسيين!!!! والتطاول على تاريخ الاحزاب السياسية لتصفية الحساب مع كل انسان وطني اختار التحيز للوطن وللفقراء دون غيرهم وتبييض صفحتهم السوداء!!!!

يعرف هذا السياسي، كما يعرف الشعب، ان العالم وضع معايير للحكم الديمقراطي ووضع مواثيق واتفاقيات للجم الحكام الذين يحاولون التلاعب بالمصطلحات وتمويه الحقائق. كما يعرف ان هناك شبابا افنوا زهرة شبابهم في السجون الصحراوية للدفاع عن حق كل مواطن بالتعبير عن رايه وان الشهداء قد سقطوا للدفاع عن حرية الوطن وعن لقمة خبز الفقراء وهؤلاء قد ارسوا تقاليد العمل السياسي الشريف.

للديمقراطية استحقاقات يجب الوفاء بها وياتي في مقدمتها احترام ارادة الناس التي تعبر عنها مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها الاحزاب والنقابات والهيئات الاجتماعية. وللديمقراطية قواعد واسس اقرتها الدساتير والمواثيق الدولية لا يمكن تجاهلها او الدوس عليها لفرض الهيمنة لمصلحة الطبقة الحاكمة والاغنياء.

يهب دعاة حقوق الانسان في العالم اليوم لمراقبة سلوك الهيئات الحاكمة في كل بلد ويتجمعون لتعبئة الناس للدفاع عن الديمقراطية بشكل خاص.

وجهت منظمة مراقبة حقوق الانسان الدولية خطابا مفتوحاً للسادة اعضاء مجلس النواب الاردني اعربت فيه عن قلقها من نتائج ادخال عدد من التعديلات على قانون المطبوعات والنشر لسنة ١٩٩٣، وقال الخطاب ان المنظمة انتقدت السرعة التي اصدر بها الجهاز التنفيذي في الحكومة هذه التعديلات في وقت كان فيه مجلس النواب غير منعقد.

وتضمن الخطاب التوصيات التالية:

ضمان خلو القانون من اي عقبات تخرج عن حدود المعقول او تفتقر الى اي مبرر، او تحتوي على تمييز ضد فئة دون اخرى، سواء اكانت هذه العقبات مالية ام غير ذلك مما يمنع الصحف وغيرها من المطبوعات من الحصول على تراخيص للنشر. والتاكد من ان الغرامات المالية التي تفرض عقاباً لمخالفي قانون المطبوعات والنشر لا تسري الا على اخطر المخالفات التي ينص عليها القانون، والتاكد كذلك من ان هذه العقوبات ليست من الشدة والقسوة بحيث تشجع على نوع من الرقابة الذاتية، او تمنع نشر المعلومات والافكار والآراء للجمهور، وحذف اي احكام في القانون تنطوي على تمييز من حيث الشروط والمؤهلات اللازم توافرها في الكتاب والمحررين بالصحف وغيرها من المطبوعات، واجراء مناقشة وطنية من خلال البرلمان حول النطاق الكامل لحقوق الصحافة ومسؤولياتها في مجتمع ديمقراطي واتاحة الفرصة لجميع الاطراف المعنية بمن في ذلك العاملون في وسائل الاعلام من خلال عملية تتسم بالصراحة والشفافية للتمعن في العوامل التي تحقق افضل توازن بين التمتع الكامل للحق في حرية التعبير وتنظيم الدولة لوسائل الاعلام المطبوعة.

منظمة العفو الدولية تنتقد تقرير لجنة تشحانوفر حول محاولة اغتيال مشعل

انتقدت منظمة العفو الدولية "امنستي انترناشيونال" الاستخلاصات التي قدمتها اللجنة الخاصة في التحقيق بمحاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل، معتبرة هذه الاستخلاصات بمثابة ضوء اخضر السماح باستمرار الاغتيالات السياسية من قبل الحكومات الاسرائيلية.

وقال بيان لـ "امنستي" تلقت "قدس برس" نسخة منه ان اللجنة الخاصة بالتحقيق (لجنة تشحانوفر) اعتمدت فقط على تحليل الاسباب التي ادت الى فشل العملية التي جرت في ٢٥ من ايلول الماضي دون ادانة احد في قانونية واخلاقية القيام باعمال القتل هذه، حيث بدت الاستخلاصات وكانها ضوء اخضر لاباحة اعمال قتل واغتيال.

واضافت "امنستي" بان لجنة التحقيق تجنبت التشكيك في سياسة الحكومة الاسرائيلية القاضية باستخدام وسائل قاسية منها الاغتيال القضاء على "المقاومة" لكنها اكتفت بدعوة تلك الحكومة الى تحديد اهدافها ومراجعة اجراءات عملها وتطبيقها لهذه الاجراءات على ارض الواقع. وحملت "امنستي" الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن هذه العملية، مطالبة بمعاقبة وتقديم المسؤولين عنها الى المحاكم. واعتبرت ان اسرائيل انتهكت كافة المبادىء والمواثيق الدولية الخاصة باحترام حقوق الانسان بحجة حماية "الامن العام" مضيفة انه لا يمكن لأحد ان يقرر في اي وقت قتل الآخرين تحت هذه الحجج التي ساقتها اسرائيل.

وطالبت امنستي الحكومة الاسرائيلية بالتوقف عن اتباع سياسة الاغتيالات السياسية بحق قادة المعارضة الفلسطينية.

عندما بدأت منظمة العفو الدولية حملتها في الثمانينات لمساعدة ضحايا انتهاكات حقوق الانسان كانت مهمة شاقة تتطلب توفير الات لطبع المستندات ورسوم بريدية ومحادثات هاتفية مكلفة عبر مناطق زمنية مختلفة. وكثيراً ما كان هذا الجهد الذي كان يتعلق احياناً بمسائل حياة او موت يستغرق بضعة اسابيع.

قالت مارتي لانجلي احدى المتطوعات بالمنظمة في الولايات المتحدة "احياناً كنا نكتب التماساً من اجل شخص اطلق سراحه بالفعل. وكثيراً ما كنا نتراجع عن شخص توفي ونتساءل ربما لو تدخلنا في وقت سابق لاختلفت النتيجة". والآن يمكن لمنظمة العفو الدولية ان تسلط الاضواء فوراً على اية حكومة قمعية باستخدام شبكة المعلومات العالمية (انترنت).

ويتنامى استخدام منظمة العفو الدولية وهيئات اخرى لحقوق الانسان للبريد الالكتروني ووسائل الاتصال عبر الاثير في حملاتها للوصول الى اكبر عدد من الجمهور والتعامل السريع مع قضايا التعذيب او غيرها من الاعتداءات على حقوق الانسان. كما توحد هذه الهيئات جهودها في التنديد بمحاولة فرض رقابة على شبكات الكمبيوتر الدولية سواء بواسطة حكام طغاة او وكلاء يستطيعون منع الدخول الى صفحات على هذه الشبكات بوسائل تكنولوجية متقدمة مثل المرشحات وغيرها من اجهزة فصل الاشارات.

قال بيان اصدرته حملة الانترنت العالمية للحرية التي تضم نحو ٣٠ منظمة لحقوق الانسان والحريات المدنية "بينما تستجيب عادة وسائل الاعلام الجماهيرية للمصالح الاقتصادية والسياسية للذين يسيطرون عليها فان هذه الهيمنة غير موجودة حالياً على الانترنت". هنا يستطيع مواطنون ينتمون الى اكثر الانظمة قمعية الحصول على معلومات عن امور تخص حكوماتهم او حقوق الانسان في بلادهم لا تجرؤ صحيفة على نشرها".

ومن المنتظر ان يشير البيان الذي سيعلن بعد بضعة اسابيع الى جهود منظمة حقوق الانسان في الارجنتين (ديرخوس) وكيف فتحت صفحة خاصة بالاب انطونيو بيوجاني الذي وصفته بانه احد سجناء الضمير. كما استخدمت ديرخوس الانترنت لتبادل معلومات بشأن محاكمة ضباط ارجنتينيين في اسبانيا اتهموا بتعذيب وقتل اسبان في "الحرب القذرة" في الارجنتين في السبعينات والثمانينات.

يقول نشطاء في حقوق الانسان ان الميزة الرئيسية لاستخدام التكنولوجيا الجديدة هي السرعة. قالت باتي هويلي نائبة رئيس منظمة العفو الدولية التي تحدثت في مؤتمر عقد في بروكسل تحت رعاية البرلمان الاوروبي "اصبحت السرعة مهمة لان حالات انتهاك حقوق الانسان بالسجن اصبحت اقصر مدى وايضاً كثرت التهديدات القصيرة المدى مثل الاختفاء او الاعدام بدون محاكمة عادلة".

وقالت هويلي ان منظمة العفو تدير اكثر من ٥٠ موقعاً دولياً ومحلياً على شبكات المعلومات عبر الاثير بينما تتلقى وترسل الامانة العامة بها في لندن نحو خمسة الاف رسالة بريد الكتروني يومياً. ويقول ديفيد سيمون مؤسس المنظمة الدولية

البقية ص ١٠

المنظمات العربية تحتفل بالاعلان العالمي لحقوق الانسان

وجهت المنظمة العربية لحقوق الانسان نداء بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، اكدت فيه من جديد عزمها على مواصلة جهودها في الدفاع عن حقوق الانسان وحرياته الاساسية في كافة انحاء الوطن العربي، وجددت دعوتها للحكومات العربية التي لم تنضم للعهود المواثيق الدولية بالانضمام اليها.

وفي الوقت نفسه احتفلت منظمات عربية عديدة معنية بحقوق الانسان بذكرى الاعلان العالمي، واصدرت بيانات شددت فيها على وجوب الامتثال للمبادىء العامة التي اوردها لتدعيم احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية في مختلف الدول والمجتمعات، ومن هذه المنظمات: المنظمة العربية لحقوق الانسان، اتحاد المحامين العرب، المعهد العربي لحقوق الانسان، الجمعية المغربية، المنظمة المصرية، الرابطة التونسية، جمعية الهلال الاحمر الكويتية. وقد اهتمت هذه المنظمات بابراز: ان القيمة الكبرى التي نستلهمها من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، انما تتمثل في التاكيد على اشاعة قيم الديمقراطية والتسامح والقبول بالاخر، وان احترام الحقوق والحريات الاساسية للانسان في اي مجتمع هي الضمانة الرئيسية للحد من ظاهرة اللجوء الى العنف، كما اهابت المنظمات المذكورة بالحكومات الاسراع بتبني برامج شاملة للاصلاح السياسي ووقف العمل بالقوانين الاستثنائية واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والتزام قوات الامن بقواعد الدستور الوطني والمواثيق الدولية لحقوق الانسان، واتاحة الفرصة كاملة لجميع المواطنين للمشاركة في الحياة السياسية.

ترحيب واسع

عن تاييد الولايات المتحدة.

وتكشف المناقشات داخل مجلس الامن وخارجه، ان الاتفاق قد اضعف فرص الولايات المتحدة في شن عدوان على العراق بحجة عدم تنفيذ قرارات مجلس الامن. وان اصرار الولايات المتحدة على ابقاء حشدها العسكري في منطقة الخليج، وتعزيزه رغم الاتفاق، يؤكد ان النوايا العدوانية للولايات المتحدة ومخططات توجيه ضربة للعراق، ترتبط بحاجة الولايات المتحدة لمثل هذا الامر، وان قرارات مجلس الامن عبارة عن ذريعة لهذه العدوانية.

وقد كشفت الازمة بين العراق والولايات المتحدة ان الراي العام العالمي كان يقف بشكل ملحوظ ضد العدوانية الامريكية حتى داخل الولايات المتحدة وبريطانيا وفي عشرات الدول في العالم الغربي. فالمظاهرات والمسيرات والندوات التي عقدت في العديد من المدن الامريكية والبريطانية وغيرها من البلدان مثل استراليا وكندا وفرنسا والمانيا، اكدت عمق المقاومة للمخططات الامريكية. واذا كان صحيحاً ان العالم قرية صغيرة بفضل ثورة المواصلات والاتصالات، فقد كشفت وسائل الاعلام المختلفة حجم العزلة الذي تعاني منه المخططات العدوانية الامريكية. لقد وضعت اوساط واسعة من الراي العام الامريكي مسؤولي البيت الابيض، الذين حاولوا تبرير اجراءاتهم العدوانية، في قفص الاتهام، وكانوا في اضعف حالات الدفاع عن النفس وهم يتلقون الاتهامات بالعدوانية والوحشية!!!

لقد ثبت بالدليل القاطع ان الراي العام العالمي يقف ضد العدوان والحرب والتهديد بهما، كما انه يمتلك امكانات مادية ومعنوية للتعبير عن ذلك. يقيناً ان مجموعة التحركات التي جرت على النطاق العالمي تكشف انه لم يعد ممكنا تمرير المخططات المعادية للشعوب بسهولة او في الخفاء.

اما على الصعيد العربي، وكما قلنا فقد رحبت جميع الدول العربية بالاتفاق، واعتبرته خطوة هامة على طريق ابعاد شبح العدوان ضد العراق، مع الادراك العميق بان الموقف الامريكي بشكل عام، يشير الى ان احتمالات العدوان قد خفت في الوقت الحاضر، ولكنها لم تزل نهائيا.

واما الجماهير العربية، فقد عبرت عن اوسع اشكال التضامن مع العراق الشقيق بمختلف الوسائل الممكنة. واثبتت التحركات الشعبية الواسعة في الاردن والضفة والقطاع ومصر وغيرها الاستنكار والتنديد بالتهديد الامريكي الذي لا يستهدف العراق فقط بل كامل المنطقة العربية في سبيل تعميق قيود التبعية المفروضة عليها، ومن اجل احكام طوق السيطرة على اسواقها وثرواتها، وتعزيز دور اسرائيل الامني في المنطقة، وتخفيف الضغوط الدولية عليها بسبب موقفها الذي ينسف عملية التسوية ورفضها الالتزام بقرارات الشرعية الدولية.

لقد ابرزت وسائل الاعلام العالمية التحركات الشعبية في مختلف البلدان العربية ولا سيما الاردن، الامر الذي فوت على الامريكيين محاولة تصوير عدوانهم وكانه يحظى بتاييد عربي مباشر او غير مباشر. وبقدر ما عبرت الجماهير العربية عن استنكارها للعدوانية الامريكية وعن تضامنها مع العراق الشقيق وضرورة عدم تعريض شعبه للمزيد من المعاناة، فان هذه الجماهير عبرت كذلك عن ترحيبها بالاتفاق واعتبرته هزيمة منكرة للمخططات العدوانية. ويطالب ممثلو الراي العام العربي في جميع الاقطار العربية بلا استثناء بتحويل هذا الاتفاق الى وسيلة جدية لانهاء معاناة الشعب العراقي وانهاء الحصار الظالم المفروض عليه منذ سبعة اعوام.

هناك شعور واسع في العالم اجمع ان الاتفاق بين الامين العام للأمم المتحدة والمسؤولين العراقيين قد اعاد هيبة المنظمة الدولية بعض الشيء في اعقاب تهميش هذه الهيبة جراء السياسات الامريكية على الصعيد العالمي.

ذكرى تعريب

الحكومة الوطنية برئاسة سلمان النابلسي للمطلب الوطني بالغاء المعاهدة البريطانية – الاردنية.

وبذلك يكون شهر آذار بالنسبة للجماهير الاردنية شهر الاحداث التاريخية الهامة في تاريخ الاردن.

اطفال الاردن

والنظر للمستقبل بسوداوية مفرطة، وطبعاً هذه الرؤى لها اسبابها، ومن اهم هذه الاسباب حسب اعتقادي ، الاعلام الذي لا يلعب دوراً ايجابياً، وحتى الدراما التي تقدم للأطفال ما زالت تنهج اسلوباً غير علمي، فعلى سبيل المثال: هل يعقل ان نقول لاطفالنا ان الفيل يطير!!! والسبب الثاني، زوجة الاب التي رسخت في اذهانهم من خلال القصص العالمية المعروفة مثل ساندريلا والتي تترجم بكل اسف بشكل سيء. اضافة الى الفضائيات التي تلعب دوراً سلبياً في صناعة عقول الاطفال، فهذه الفضائيات وعبر برامجها المقدمة للاطفال تذهب بعيداً عن بيئتنا وثقافتنا المحلية والقومية، لذا نرى ان السمة الغالبة على اطفالنا اللامبالاة.

– الاطفال من خلال ابداعاتهم يتطرقون للواقع؟

ج – قد تستغرب ان قلت لك بان الاطفال في ابداعاتهم يقدمون نموذجاً مشرفاً ينم عن وعي متقدم للقضايا التي يعاني منها مجتمعنا . فالكثير من ابداعات الاطفال تؤكد على ان البطالة سلوك، فالانسان يستطيع ان يعمل في اي وظيفة، بدلاً من الجلوس في البيت، كذلك يتطرقون للمخدرات وكيفية معالجة هذه الافالآفة.

– بصراحة هل برز اسماء من خلال برنامج حدائق المواهب.

ج اقولها بكل ثقة نعم. هناك اسماء برزت مثل الطالب الموهبه عبد الكريم عطيوي ويعمل حالياً مع التلفزيون، وكذلك الطالبة سناء سعد الدين والتي تملك صوتاً جبلياً. وقد تبنتها الاذاعة.

– ما هي المشاريع القادمة؟

ج – نحضر حالياً لمهرجان كبير على مستوى الاردن يشارك فيه كل من ساهم في برنامج حدائق المواهب حيث سنستضيف جميع الكتاب والرسامين والفنانين الذين شاركوا في البرنامج منذ بداياته.

نعد حالياً اصدار كتاب يحمل عنوان ابداعات الاطفال في النادي العربي للثقافة والفنون، وسنطور فرقة اللؤلؤة المسرحية التابعة للجنة الطفولة، وهي بالمناسبة تقدم نصوصاً مسرحية من تاليف واخراج الاطفال. وقدمت عدة عروض في مختلف انحاء الاردن ونأمل ان تتطور هذه المسرحية لتقدم ما نطمح له لطفولة سعيدة.

قليلون هم الذين تتعرف اليهم، لتعرف فيهم التواضع، قد يكون هذا هو حال عالم اليوم. عالمنا الذي كلما اصبح صباح جديد، وجدناه يصغر وينكمش ثقافياً . ماجدة درويش تعشق بحثاً عن طفولة يؤمن لها رغيف وزيت وكوب حليب وثقافة جادة.

المؤتمر الخامس

الواردات الزراعية العربية تبلغ ما يزيد عن ٢٣ مليار دولار سنوياً في السنوات الاخيرة. وتبقى الفجوة بين الواردات والصادرات الزراعية مصدر تحد كبير للاقتصادات العربية. فقد غطت الصادرات نحو ١٣٪ من الواردات الزراعية عام ١٩٨٥ وكانت الفجوة نحو ١٨ مليار دولار. ثم انخفضت هذه الفجوة الى ١٦ مليار دولار عام ١٩٩٣. ثم عادت الفجوة للاتساع في النصف الثاني من التسعينات لتبلغ حوالي ٢٠ مليار دولار.

ولذلك تركزت توصيات دورة اعمال منظمة التنمية الزراعية العربية على ضرورة السير في طريق التكامل الاقتصادي العربي وتوسيع التجارة البينية وادخال التكنولوجيا الحديثة لمعالجة المياه العادمة والتوسع في الرقعة الزراعية.

ومن الجدير بالذكر ان نقص الانتاج الزراعي في بعض الحاصلات الزراعية لا سيما القمح والحبوب، يشكل خطراً سياسياً واقتصادياً على العرب في السنوات القليلة المقبلة.

من احداث

يكون بطرق اخرى. وان الذي حدث في معان كان تعاملاً سياسياً وليس امنياً من قبل قوات الامن. ففي عام ١٩٩١ خرج اهالي معان في مسيرات تضامناً مع العراق على مرأى ومسمع من الحكومة ولم تحاول اي جهة منع اية مسيرة او التصدي لها.

علق استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاردنية الدكتور سعد ابو ديه وهو من ابناء معان: بان وراء هذه الاحداث اسباب اقتصادية اذ لا بد من تقديم التسهيلات اللازمة وتوفير فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل من خلال مشاريع تخدم المحافظة.

التحرير الاقتصادي

متفاوتة حول نتائج التحرير الاقتصادي على سوق العمل في المدى البعيد، بينما هناك شبه اتفاق انه في المراحل الاولى لاجراءات التحرير والتي تتمثل في الخصخصة، وتوسيع دور الراسمال الاجنبي في الاقتصادات الوطنية، فلا بد ان يزداد معدل البطالة لاسباب معروفة. ولكن للآن لم يثبت ان المراحل اللاحقة قد ادت الى تقليص البطالة في اي من الدول النامية التي طبقت التحرير والخصخصة بوقت مبكر.

ولكن قوة المثال الوحيدة التي تقدم للدول النامية على تاثير تحرير الاقتصاد وولوج اقتصاد السوق الايجابي على الطبقة العاملة هي حالة دول جنوب شرق آسيا او النمور الآسيوية. وقبل ذلك كانت المكسيك والبرازيل تقدم كمثال على ذلك، الا ان تفجر الازمات في هذين البلدين اقصاهما نهائياً من لوحة قوة المثال. وللاستشهاد بالدول الآسيوية يقال ان الاجور في قطاع الصناعة ارتفعت بمعدل ١٧٠٪ بالقيمة الحقيقية بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٩٠. كما زاد معدل التوظيف في قطاع الصناعة بمعدل ٤٠٠٪ خلال هذه الفترة. ومن المعروف ان دول جنوب شرقي آسيا، ولاسباب سياسية، حصلت على مساعدات ودعم مالي ومادي وعلمي لكي تتمكن من مواجهة الدول الاشتراكية كالصين الشعبية وكوريا الشمالية وغيرها. ومثل هذه الفرصة لم تتح لأي مجموعة من الدول النامية الاخرى. ولكن التطورات الاخيرة، التي ادت الى تفجير الازمة المالية والاقتصادية الحادة في الدول الآسيوية، كشفت ان الطبقة العاملة هي الضحية الاساسية لهذه الازمة. فالبطالة تهدد مئات الآلاف من العمال في جميع هذه الدول والمداخيل الفعلية تتآكل بشكل ملفت للنظر جراء انخفاض قيمة العملات الوطنية بما يزيد عن ٥٠٪ في بعض البلدان. وتتوالى المظاهرات في كوريا الجنوبية وتايلند واندونيسيا وغيرها ضد الغلاء والبطالة وطرد العمال من اعمالهم.

في مداخلات بعض المشاركين في حوارات المنتدى الاقتصادي العالمي في ديفوس في العام الماضي جاء، انه اذا لم يجر تدارك النتائج الاجتماعية الخطيرة جراء سياسات تحرير الاقتصاد والعولمة، فإن العالم سيسير نحو الفوضى، بسبب الانفجارات الاجتماعية التي لا يمكن التكهن بنتائجها.

ويبدو ان هذه المخاوف لها ما يبررها كما نرى من خلال تحركات الطبقة العاملة في الدول الصناعية المتقدمة، وفي الضيق الشديد الذي تعاني منه قوة العمل في الدول النامية وازدياد معدلات الفقر والبطالة.

الانترنت تسلط

لحماية الخصوصية انه رغم مزايا الانترنت فانها ليست الاسلوب الامثل لنشاط حقوق الانسان لأنه يمكن فرض رقابة أو عرقلة او ملاحقة المعلومات على الخط.

كما انتقد الحكومات وخاصة الولايات المتحدة لتقييد استخدام تكنولوجيا التشفير حتى يستطيع المحققون فك رموز الرسائل السرية. قال بيان حملة انترنت للحرية "حماية خصوصية مستخدمي الانترنت بما في ذلك ازالة القيود على التشفير مهم ليس فقط لمستخدمي الانترنت ولكن ايضاً للذين يعملون في مجال حقوق الانسان".

سبعون عاماً

تخفيف الاعاقة المالية عن عاتق المكلف البريطاني على حساب المكلف الاردني عبارة عن وضع ضار غير مشروع لا تتحمله موارد البلاد ومن الواجب ابطاله واستبداله بنظام يؤيد استقلال شرقي الاردن المالي، معتمدين ان التصرف المالي الحاضر لا يجوز صدوره عن حليفة غنية كبريطانيا بالنسبة لبلاد كشرقي الاردن.

٩ – تعتبر بلاد شرقي الاردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على اساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب الصحيحة تشريعاً باطلاً.

١٠ – لا تعترف شرقي الاردن بكل قرض مالي وقع قبل تشكيل المجلس النيابي.

١١ – لا يجوز التصرف بالاراضي الاميرية قبل عرضها على المجلس النيابي وتصديقه عليها وكل بيع وقع قبل انعقاد المجلس يعتبر باطلاً.

سفسطة ترابية في المسألة الديمقراطية

● بقلم احمد عباس صالح [نقلاً عن "الشرق الاوسط"]

استمع المؤتمر الوطني السوداني، الذي شكل لوضع الدستور السوداني الدائم، الى توجيهات الدكتور حسن الترابي والتي تتلخص، بعيداً عن التعقيدات والسفسطة الكلامية، في التمسك بالحزب الواحد ورفض التعددية الحزبية، بزعم ان الدستور السوداني ينبغي الا يكون مستورداً والا يسترشد بالدساتير الاجنبية. وتصور ان انتخاب رئيس الجمهورية ثم المجلس التشريعي كاف جداً وانه جوهر الديمقراطية التي تتفق مع التراث ومع الهوية الاسلامية. وعندما سأله شخص عن حق تكوين الاحزاب رد قائلاً بأن الحزبية بدأت تتلاشى الآن في الغرب وبدأوا يتحركون نحو حكم الشعب، وان اصولنا ومبادئنا فيها حرية وتوجه نحو الوحدة دون عصبية او حزبية، وان الآن هناك حرية في التعبير، وحرية نحو التنظيم وفوق ذلك لا اكراه في الدين.

مثل هذا العبث بالحقائق ينتشر على السنة هؤلاء الاشخاص الذين لا يقبلون ان يشاركهم احد في الرأي واتخاذ القرار، هؤلاء الرابضون على انفاس الشعوب العربية، الذين يحكمون شعوبهم حكما ديكتاتوريا، ويريدون الزعم للناس ان الدين الحنيف هو الذي يحض على الديكتاتورية وعلى كل اساليب القهر التي يعاني منها الشعب العربي طوال العقود الماضية.

والى جانب ذلك تظهر دعاوى جديدة لتاكيد الديكتاتورية والطغيان، حيث تظهر الاصالة والهوية الثقافية ان التكوين الثقافي العربي المختلف عن هذا الغرب المقيت، له ديمقراطيته الخاصة التي هي في الحقيقة الحكم الفردي والسلطة المطلقة للحاكم الطاغية الذي لا يريد ان يبرح كرسي الحكم.

وبالطبع من تكن هذه المغالطات نهجه لا يتورع عن الزعم بأن الغرب بدأ يتخلى عن التعددية الحزبية، ولا يعلم احد من اين جاء بهذه المعلومة التي ليس لها اساس في اي مجتمع ديمقراطي في الغرب، والتي قيلت بثقة غريبة وكأنها حقيقة لا يأتيها الباطل من بين يديها او من خلفها.

والحديث عن الهوية والتركيب الخاص يعني دون مواربة ان شخصيتنا تتطلب التسلط وترتاح اليه، وان الحكم الصحيح الذي يتفق مع هويتنا هو حكم هؤلاء الطغاة. والمشكلة انه منذ فترة طويلة قد تقرب من مائتي سنة اجهضت محاولات النهوض في المنطقة العربية. فلقد اوقف محمد علي نمو المجتمع المصري للانتقال من المجتمع الاقطاعي الى مجتمع المدن الصناعي – وكان هذا رأي الشيخ محمد عبده – وبدلاً من ان يأخذ التطور مداه الطبيعي راح محمد علي يركز السلطة في يديه بل يحول مصر بكل ما فيها الى اقطاعية يديرها وفق برامجه الخاصة وطموحاته. وعندما انهزم امام التحالف الاوروبي عاد كل شيء الى ما كان عليه، وذهب كل ما بناه تحت معاول الشروط التي فرضها المنتصرون. ولم يستفد احد من هذا الدرس البالغ الوضوح، واصبح هناك ظن بأن الهيمنة المطلقة على الاقتصاد وادارته وعلى السياسة والثقافة تؤدي الى البناء السريع. وكانت فكرة المصلح الفذ والمستبد العادل فكرة شائعة ولم ينج منها احد حتى الشيخ محمد عبده نفسه الذي كان ابرز من تحدث عن النمو الاجتماعي المصري قبيل الحملة الفرنسية وظهور محمد علي، ومع ان مثل هذا التفكير كان له مبرراته وفقاً للثقافة السائدة في هذا الوقت، الا انه استمر الى ما بعد الحرب العالمية الثانية في مصر والبلاد العربية.

وتحدث كثيرون عن نجاح التجربة اليابانية وفشل التجارب العربية والمصرية بصفة خاصة لأنها سبقت المحاولة اليابانية بخمسين سنة على الاقل، ولكن احدا لم يدقق في البحث لمعرفة ان التطور الاجتماعي الطبيعي هو الذي سمح بإقامة النهضة الصناعية في اليابان. على ان هذا البلد لم يحقق نجاحه المعاصر الا بعد الانتقال بشكل كامل الى التعددية الحزبية وما يرادفها من تغيير في الكثير من الابنية الاجتماعية والسياسية.

ان الحكم الديكتاتوري الذي يأتي بمشروع قومي يعتقد انه صاحب رسالة اجتماعية كبرى، وان على جميع القوى الاجتماعية ان تنصاع له وتنفذ اهدافه، وان الخروج على هذه القيادة او الاختلاف معها هرطقة وخيانة، وبالتالي ينبغي وقف اي معارضة ولو كان ذلك بالقمع او التصفية. ومن الصعب على قيادة سياسية تعتقد انها صاحبة مشروع قومي ان تفرق بين الولاء للمشروع وبين حب السلطة والتشبث بها، وهكذا تعتبر اي اعتراض على قراراتها اعتراضاً على المشروع ذاته. وقد ادى هذا التداخل في الفهم الى كوارث عديدة في المجتمعات التي سارت على هذا النحو. وفي النهاية من الممكن ان ينهار كل البناء بعد انتهاء سلطة هذه القيادة ولا يجد احداً يدافع عنه. وهذا ما حدث بالفعل في عدد من التجارب العربية وغير العربية.

اما الديكتاتورية التي لا تمتلك اي مشروع بل تثب على السلطة من اجل السلطة، فدورها واضح ولا يهمها الا احكام قبضتها على مصير الشعب الذي وقع في براثنها. وكثيراً ما تحتاج هذه الرئاسة الى جانب القوة السافرة، الى نوع آخر من القمع الفكري، وهؤلاء كانوا يوظفون في الازمنة القديمة بعض رجال الدين الضعفاء ليفتوا بجواز هذا الجور على حقوق الناس وحرياتهم، وانه من جوهر الدين او من سنة السلف الصالح. وفي العصر الحديث ما زالوا يتبعون نفس الاسلوب القديم.

وقد تنجح بعض المشاريع القومية على ايدي نظم غير ديمقراطية، وليس هناك مثال اوضح من تجربة محمد علي في مصر والتجربة الناصرية بعد ذلك، ثم وعلى نطاق اكثر اتساعاً تجربة الثورة الاشتراكية التي جاءت الى الحكم بايديولوجيا كاملة شديدة الاحكام، وبحزب ضخم تغلغل في كل بقعة من ارض التجربة، وبمشروع قومي او قل عالمي يبني نظاماً جديداً للحياة البشرية. ولكن كل هذا، وعلى ضخامته، لم يصمد امام آليات النظام التي ادت في النهاية الى الجمود الاقتصادي ثم الانهيار الكامل. وكان في ادبيات الاشتراكية احاديث طويلة عن الديمقراطية الشعبية، الا ان ذلك لم يكن في الحقيقة الا نوعا من السفسطة، وكان المجتمع يفتقر الى التعددية الحزبية، والى القدرة على تغيير سلطة الحكم عن طريق صناديق الانتخاب، والى النقد والتصحيح.

اما على ارض الواقع في السودان فقد مضى ما يقرب من عشر سنوات على انقلاب حكومة الانقاذ التي جاءت ووراءها افكار ومشاريع الجبهة الاسلامية فلم يكد يتحقق شيء. ما زال الجنوب على انفصاله، وما زالت الاحوال الاقتصادية متدهورة بحيث ظل السودان من افقر الدول العربية، اما الحريات التي كانت جزءا من الطبيعة السودانية فقد قمعت بقسوة، ولم تستطع المعارضة ان تجد لها مكاناً على ارض السودان مما ادى الى خروج العديد من الزعماء السودانيين التقليديين ومئات الالوف من خيرة ابناء السودان.

ان هذه الافكار التي تحاول تبرير التسلط والديكتاتورية وفق مفاهيم دينية او تراثية مزعومة قد تجاوزت الحد واصبحت شيئاً مقيتاً لمجافاتها الحقيقة، وصارت، دون جدال، ازدراء لعقول شعوبنا، وامتهانا حقيقياً للدين ولكرامة الانسان العربي والمسلم.

العمق السياسي للموقف العراقي

● بقلم المحامي حنا مثيل الحاج

الازمة العراقية – الامريكية لها شقان، شق سياسي وشق عسكري.

وقد وعى العراق منذ البدء ان العدوان الامريكي حتمي وان كسب المعركة السياسية يمكن ان يخلط الاوراق العسكرية لصالح العراق.

فادار العراق المعركة السياسية بذكاء وتعامل بشكل ايجابي مع المساعي الدبلوماسية وتجنب الوقوع في اخطاء ادارته للازمة الكويتية عام ١٩٩٠ وفي المقابل لقد حاولت الولايات المتحدة تغيير الاولويات في الاستراتيجية العراقية، اذ ان الهدف الاساسي للعراق هو كسر الحصار بينما الهدف الاساسي للولايات المتحدة السيطرة على نفط العراق مروراً بتدميره وتغيير نظام حكمه ومن ثم اعادة بنائه او تقسيمه على ان يدفع الثمن الشعب العراقي وتدفع الفاتورة خيرات العراق والخزائن الخليجية.

وامام استفراد القطب الامريكي بالعالم ، تراجع العراق تكتيكياً في الاولويات ليصبح تجنيب العراق العدوان المبيت يتقدم على كسر الحصار ضمن ادراك عميق ان افشال مخطط العدوان واستغلال الضجة العالمية المتصاعدة ضد العدوان والمتعاطفة مع المساعي السياسية بطريقة ايجابية، تجعل فك الحصار او كسره تحصيل حاصل، وضمان سيادة العراق وحياة وكرامة العراقين مسألة تلقائية، بمجرد ان يتراجع خطر العدوان .

من هنا كان واضحاً اصرار الولايات المتحدة على افشال مهمة كوفي عنان الامين العام للأمم المتحدة ومن قبلها افشال المساعي السلميه الروسيه والفرنسية والعربية لكن العبرة بالنتائج. فالولايات المتحدة تشن العدوان رغم عدم وجود قرار باستخدام القوة من مجلس الامن ورغم تعاون العراق مع الامم المتحدة والاسرة الدوليه والمساعي الدبلوماسية ورغم نجاح مهمة كوفي عنان من وجهة نظر اغلبية اعضاء المجتمع الدولي.

الولايات المتحده تتغطرس لانها تستخف بالعالم العربي وبالدول الكبرى المعارضة للعدوان على السواء، وتستخف حتى بانصار السلام من ابناء الشعب الامريكي وتريد ان تثبت انها تتمرد على القانون الدولي لانها القطب الاوحد الوصي عليه. وتريد ان تؤكد انها ستبقى القطب الاوحد في المستقبل المنظور وتكرس مشروع القطب الاوحد. كما ان الولايات المتحده لاتبالي بالاف الضحايا الابرياء من المدنيين العراقيين في مسعاها للتاكيد على وجود اسلحة الدمار الشامل لدى العراق .

وقد صرح وزير الدفاع الروسي سيرغيف ان العدوان على العراق إذا تم دون ان يكون يمتلك اسلحة دمار شامل فهذا ظلم كبير وجريمة وإذا كان فعلا يمتلك اسلحة دمار شامل كما تدعي الولايات المتحدة فان تدميرها سيسبب كارثة بيئية تصيب نصف الشعب العراقي وتصل إلى آسيا الوسطى وربما إلى روسيا نفسها .

وهذا يعني ان الولايات المتحدة لم تكتف بتضوير الشعب العراقي جوعاً وتسبيب المعاناة لاطفاله حتى الموت مرضاً بسبب الحصار الظالم الذي تفرضه عليه منذ اكثر من سبع سنوات، بل ترتكب ايضاً هيروشيما جديده في العراق مستخدمه ومجربة احدث ما توصلت اليه الترسانة العسكرية الامريكية من اسلحة دمار وموت، مع العلم ان اول من استخدام اسلحة الدمار الشامل في العالم كانت الولايات المتحده نفسها عندما قصفت كل من هيروشيما وناكازاكي اليابانيه بالقنابل النووية.

لكن بالمقابل فإن تجريب اسلحة الدمار الامريكية الحديثة على العراق لارعاب العالم قد لا يطيح بالنظام العراقي كما تحلم وتتمنى واشنطن، وقد لا يرعب شعوب الارض. بل قد يكون ثمن المجزرة التي ترتكبها واشنطن خروجها من الخليج وسقوط الانظمة المتواطئة معها في العدوان وعزلتها الدولية، وسقوطها عن عرش الامبراطور الاوحد في العالم.

فما تريد ان تثبته واشنطن يستهجنه العالم . كما ان عدداً من الدول والشعوب والبرلمانات اخذت تطالب بكسر الحصار عن العراق وتحرير العراق من العقوبات إذا ارتكبت الولايات المتحدة جريمة العدوان.

وبناء على ما تتقدم نجد عمق سياسي في الموقف السلمي العراقي مقابل فشل سياسي في غطرسة الحرب الامريكية المترافقة مع التباهي بالكيل بالمكاييل المزدوجة.

لقاء مع الكاتبة ماجدة درويش

اطفال الاردن يقرؤون مشاكلنا بوعي متقدم ويثير الاعجاب

منذ سنوات وهي تسعى وراء اطفال المدينة، وتتعامل معهم كاغصان مشذبة فتجمعها لتخرج من بين يديها الرشيقتين باقات منسقة وتحفا فنية مميزة.

ولما كان موضوع الطفولة يتفاعل ويلقى اهتماماً من مؤسسات رسمية وخاصة، فقد ظهرت مبادرات فردية كالتي اطلقتها الكاتبة ماجدة درويش كبادرة في مدينة عمان لتجعل الطفولة نجمة الصباح التي لم يغب بعد نورها.. وتبتسم للشفق الوردي الذي يزنر خصر السماء.

- حدثيني عن البدايات

ج – دخلت النادي العربي للثقافة والفنون منذ سنتين وشاركت بشكل فعال في لجنة الطفولة للنادي، ومن هنا جاءت فكرة عمل حدائق المواهب. وكانت بدايات البرنامج مشجعة جداً، حيث كان الحضور يتجاوز في بعض الحلقات مائة طفل. وبالمناسبة البرنامج مستمر منذ سنتين.

- ما هي اهداف البرنامج؟

ج تشجيع الاطفال على الكتابة والقراءة والرسم وارتياد الاماكن الثقافية، هذا اولاً. ثانياً تعليم الاطفال على فن الاستماع والحوار والمناقشة وتقبل النقد، ثالثاً نشر اعمال الاطفال الابداعية في الصحف الاردنية والمجلات. واعتقد من الاهداف التي حققها البرنامج، الانتقال به في مختلف المحافظات، كالسلط والزرقاء والبقعه وحطين.

- تعريف بالثقافة الوطنية كان على اجندة برنامجكم؟

ج – بطبيعة الحال ان الثقافة هي صنيعة الانسان عبر الاجيال، وحاولنا في هذا البرنامج ان نحدد المدى الذي يكون فيه الانسان صنعية الثقافة ابتداء من مرحلة طفولته. لذا استضفنا في حدائق المواهب خمسين مبدعاً اردنياً يمثلون مختلف اشكال الابداع. فعلى صعيد الشعر اذكر شهلا الكيالي، وروضة الهدهد والدكتور احمد رامي الايراني. وعلى صعيد الرسم الفنان جمال عقل، والموسيقي وليد الهشيم.

- ما هي ابرز المشاكل التي واجهتك من خلال متابعتك لابداعات الاطفال؟

ج – من خلال متابعاتي لكتابات الاطفال اكتشفت حالة التشاؤم والحزن التي تملأ ابداعاتهم، البقية ص ١٠

حديث الناس

عصام ابو فخر

(الحلم فوق شجاعة الشجعان
والحلم عندي فاق كل فضيلة
وبراثن (التصحيح) شق ضجيجها
فمحاكم التفتيش باد زمانها
يعطي ويمنع حسبما يحلو له
ان لم يخب ظني فان مرادهم
اردن يشرب جنهم ونبيذهم
والاخر المحروم يبقى صاغراً
ان شبت النيران في حي لنا
وتاورت وتعاظمت وتزاحمت
كل سيطفي ناره بيمينه
يا (شيخ) ان الداء ينخر اضلعي
والعر زادي والقذارة مشربي
والدين يسفح ماء وجهي غيلة
اليتم ليس طفولة غصت به
والسم دس بشربنا وطعامنا
حتى الدواء (تنفخت) اوداجه
الساهرون على الامانة عندنا
لا ذا يعاقر خمرة يجلى بها
او ذا يدافع عن قضية شعبه
الفقر يا شيخي تعاظم شره
والقاطنون بكل قفر بدوكم
والزاجرون على المرارة ربعهم
هم عارفون بان شيخي شيخهم
وباننا – عش انت – ننتظر الردى
ونلوب تحت سياط جوع هدنا
لو خيرونا – شيخنا – ما بينه
لاختار اهلوك البقاء بارضه
فتفيوء الصحراء رغم هجيرها
ان الاسى يجتاح قلبي اذ انا
هو اول وهي المكان الثاني)
حتى تكسر هدبها اجفاني
عقلي وروحي خافقي وبناني
وتورث الارهاب امريكاني
للفائزين وشائق الغفران
ان يجعلوا الاردن اردنان
ويعد للاردن الف لسان
ويقاوم الحرمان بالحرمان
وتنادت الجيران للنيران
واحمرت الاحداث بالدخان
من ثم يبغي نجدة الخلان
وتعالج الاخوان في البلقان
والطيبات لجائع ايراني
والوافر المخزون للحيتان
اليتم يشمي والهوان هواني
والخير يرتع عندهم باواني
من اكل لحمي وارتشاف القاني
كالساهرين لخمرة بدنان
او ذاك يعرف قيمة الاوطان
او ذاك يجلو عشرة (النسوان)
بتعاظم الغيلان في عمان
بهجير زرقا او ذرى شيحان
في تل اربد في ذرى حوران
وبانهم اهلوك او جيراني
ونقابل الاحسان بالاحسان
وندين للاردن بالعرفان
والجنة العلياء بالقران
ولايدوا الايمان بالايمان
اندى لقلبي من ندى نيسان
افضي إليك بانني سوداني

حين يستنسر البغاث

● بقلم عفاف حنا

قبل سبع سنوات وتحديداً في بداية عام ١٩٩١ كان ذلك الشبح المخيف يخيّم على المنطقة. وكان ثمة انتظار وترقّب وخوف وقلق لدرجة انه كلما التقى شخصان كان احدهما يبادر بأن يسأل الآخر: "هل ستندلع الحرب؟!"

وفي الاسابيع والايام القليلة الماضية، عشنا ظروفا مشابهة وبدا لنا ان ذلك الشبح المخيف اياه اخذ يلوح في الافق من جديد. وسادت حالة من عدم الاستقرار كان الناس خلالها يخشون وقوع المحظور، وفي نفس الوقت يحسون انهم لا يستطيعون دفع البلاء اذا جاء!

وكنت كلما امسكت قلمي لأكتب مقالتي المعتادة لـ "الجماهير"، اشعر ان علي ان اتريث.. خاصة ان بعض الاصدقاء ممن يقرأون مقالاتي طالبوني بأن اكتب لهم عن العراق، مما جعلني اقع في حيرة من امري. لو وقعت الكارثة ماذا اكتب.. ولو انتهت الأزمة على خير ماذا اقول؟ اما وقد حصل انفراج نسبي، فانني لا استطيع ان اكتم فرحتي به.. حتى لو كان هذا الانفراج مؤقتا!! وبالطبع ستكتمل الفرحة حين تستتب الامور ويرفع الحصار نهائيًا عن الشعب العراقي الشقيق المثخن بالجراح، منذ امد بعيد، والذي لم يعد في جسده موضع واحد لغزة رمح.. او حتى وخزة دبوس!! فمنظر الاطفال الذين نشاهدهم يوميًا من خلال شاشة التلفزيون وهم يعانون من سوء التغذية ويموتون بالآلاف ايضا نتيجة لنقص الادوية، انما يفتت الاكباد ويذيب القلوب غمًا وكمداً وقهراً!!.

على اني لن ابحث في الاسباب التي قادت الشعب العراقي الى هذا الوضع المأساوي، ولكني ساكتفي فقط بالقول اننا نعيش في عصر القوة!. واننا في الدول العربية مجتمعة من المحيط الى الخليج– كما يقولون– وصلنا الى مرحلة ينطبق علينا فيها المثل القائل "ان البغاث في ارضنا يستنسر"!. لذا يحق للسيد القوي ان يملي علينا شروطه وان يكيل بمكيالين فيزرع في خاصرتنا دولة قوية تملك كل المقومات لتطوير ترسانتها الضخمة من الاسلحة الفتاكة، بينما يستكثر على دول الجامعة العربية التي تزيد عن العشرين ان يكون بينها دولة واحدة قوية تملك ولو شيئًا يسيراً من اسلحة الدمار الشامل كما يسميها!!.

ويبدو ان هذا الزمن ايضا هو زمن "الرويبضة" الذي يتكلم فيه الرجل التافه بالامور العامة!. لذا في الوقت الذي كانت تستعد فيه اسرائيل لصنع كمامات تقي الناس من الاسلحة البيولوجية والجرثومية والكيماوية، فانه مطلوب على الدوام من الشعوب العربية الضعيفة المستضعفة ان يصنع افرادها لانفسهم كمامات من نوع آخر!.

وساكتفي بهذه الاشارة لأنه كما يقول المثل "ان اللبيب من الاشارة يفهم"!.

عبد الرحمن منيف فاز بجائزة الرواية العربية

فاز الروائي العربي الكبير عبد الرحمن منيف بجائزة القاهرة للرواية العربية التي يمنحها المجلس الاعلى للثقافة في مصر.

والجدير بالذكر ان مؤتمراً صحفياً حاشداً عقد في القاهرة قبل الاعلان عن الجائزة، حضره عدد كبير من الروائيين والنقاد العرب والاجانب، وناقش فيه المشاركون احوال الرواية العربية المعاصرة على مدى ايام خمسة كان الاعلان عن الجائزة تتويجاً لها.

ويعتبر المؤتمر الذي عقد في القاهرة من اضخم المؤتمرات التي شهدها الوطن العربي عن الرواية. وقد انتهى المؤتمر الى مناسبة سعيدة هي فوز عبد الرحمن منيف المولود في الاردن والذي تفتح وجدانه في وطننا وكتب عن عمان "سيرة مدينة" بارفع جائزة للرواية العربية.

الجواهري جملة استثنائية

صدر حديثاً عدد جديد من الثقافة الجديدة. وكرس هذا العدد للشاعر العربي الكبير الراحل محمد مهدي الجواهري.

شارك العديد من الكتاب العرب في تخليد ذكرى الجواهري، فقد كتب الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي "القرية اطول عمراً من الغريب"، كما وكتب الكاتب والشاعر الكويتي عبد الرزاق البصير "فقدته الكويت ايضاً".

وفي التأملات والتوثيق كتب المفكر العربي المصري محمود امين العالم "الجواهري باق بيننا"

وشارك الاديب اللبناني محمد دكروب في "مئة عام من الحضور.. وبعد.."

واحتفت الثقافة الجديدة بالشاعر الخالد في افتتاحية العدد اكدت حضور الجواهري العام والفعال في الثقافة العربية.

واختتمت الثقافة الجديدة افتتاحيتها بالقول "كم دارت وتدور وستدور دمعة الاعتزاز بهذا الطود، "الجواهري" الشامخ الذي ظل مع الناس، رغم الدائرة والدواهي والمنعطفات. هذا الذي مهما تكن حوله الامور، لا يمكن لروحه الا ان تكون على ما جبلت عليه، عبر دروب الناس، ناس الوطن، والبشر اجمعين".

اصدارات جديدة

مجلة عمان الثقافية

صدر حديثاً عن امانة عمان الكبرى العدد ٣٣ من مجلة عمان الثقافية. التي يرأس تحريرها الاستاذ عبد الله حمدان.

وجاء في هذا العدد جماليات المكان الدمشقي للكاتب شوقي بغدادي وشروق اهل الكهف للقاصة سحر ملص. وكتب الناقد السينمائي يوسف يوسف عن اللقطة والتأسيس المكاني في السينما. وكتب الفنان التشكيلي محمد العامري عن طغيان المعارض الجماعية المتنوعة على المشهد التشكيلي. وشارك الفنان الكاريكاتيري جلال الرفاعي في العدد من خلال كاريكاتير.

متابعة اخبارية

اتفاق العراق – الامم المتحدة انتصار للديبلوماسية

سجلت الديبلوماسية والجهود التي بذلتها أطراف عديدة عربية ودولية وفي مقدمتها جهود الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان انتصاراً وغلبة على دعاة الحل العسكري وانصاره في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من الدول وكان جليا منذ البداية ان الحكومة العراقية على استعداد للتعاطي بمرونة مع المطالب والنصائح التي قدمت للقيادة العراقية وان بقيت حتى آخر لحظة تلّح وتصر على تحديد سقف زمني لرفع العقوبات الدولية، لكنها تنازلت عن هذا الموقف ايضاً لقاء ابداء الامين العام للمنظمة الدولية استعداده للفت نظر اعضاء مجلس الامن الى ضرورة اشعال شمعة في نهاية النفق. ومن الملاحظ ان فرنسا وروسيا شرعتا مباشرة في اعداد مشروع قرار لعرضه على المجلس يقضي بضرورة رفع العقوبات بمجرد انتهاء فرق التفتيش الدولية من مهمتها بالتحقق من خلو القصور الرئاسية – آخر المواقع التي بقيت دون تفتيش – من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

ويبدو ان مهمة عنان قد تكللت بالنجاح لأنه رفض ان يكون مجرد ممثل للادارة الامريكية ودوائر البنتاغون ينقل انذارهما بضرورة امتثال العراق للقرارات الدولية واصر على تخويله صلاحيات كافية لادارة حوار ومباحثات مع القيادة العراقية للتوصل الى صيغة متوازنة تحفظ للعراق كرامته وسيادته وتضمن تنفيذه الامين والصادق لقرارات مجلس الامن.

ورغم التوصل الى اتفاق، كان من المفروض ان ينهي حالة التوتر والتصعيد العسكري، الا ان الولايات المتحدة، تحديداً تواصل سياسة استعراض القوة وتعزيز قدراتها العسكرية الهجومية في منطقة الخليج رافضة بذلك التسليم بفشل خيار الاعتماد على القوة المادية والايحاء في نفس الوقت بأن هذه السياسة هي التي اجبرت النظام العراقي على الانصياع للارادة الدولية.

ومهما يكن الامر فقد ووجهت المخططات الامريكية برفض حاسم من جانب حكومات وقوى سياسية في العديد من دول العالم، وحتى الرأي العام الامريكي لم يك مؤيداً لتوجيه ضربة عسكرية للعراق ووجه انتقادات لاذعة لممثلي الادارة الذين جابوا المدن الامريكية لكسب التأييد واضفاء شعبية على سياسة التفرد والهيمنة وتحقيق انجازات سهلة في الخارج علها تنتشل الرئيس الامريكي من وحل فضائحه الاخلاقية.

وامام التأييد الواسع والارتياح الكبير الذي قوبل به الاتفاق لم تجد الادارة الامريكية في النهاية بدأ من الموافقة بتحفظ عليه مع الاعلان عن ان قواتها في الخليج ستبقى في حالة تأهب قصوى لضمان التزام النظام العراقي بالاتفاق وبانها لن تعود هي وحليفتها حكومة العمال البريطانية الى مجلس الامن لتوجيه ضربة عسكرية في حال تلكؤ الحكومة العراقية في التنفيذ الكامل لبنود الاتفاق، رغم اعلان كوفي عنان ان العراق سيلتزم بالاتفاق كونه جاء نتيجة مفاوضات قادها عن الجانب العراقي صدام حسين نفسه.

واعرب المندوب الامريكي في مجلس الامن بيل ريتشاردسون عن ان الاتفاق في بعض جوانبه بحاجة الى توضيح يتعلق بالدور الذي سيناط بالديبلوماسيين الذين سيرافقون فرق تفتيش المواقع الرئاسية، ومن هم هؤلاء الديبلوماسيون ومن الذي سيرأس فريق الديبلوماسيين، وما هو المقصود بعبارة المحافظة على امن وسيادة وكرامة العراق الواردة في الاتفاق. باختصار تحاول الولايات المتحدة وضع العراقيل امام الجهود الحثيثة التي يبذلها الامين العام كوفي عنان لتشكيل فريق تفتيش المواقع الرئاسية بانتظار حدوث مفاجئات من جانب العراق تجعل الاتفاق وكأنه لم يكن، وهو ما سيتخذ ذريعة لاستخدام القوة. لذلك فقد دعا المندوب الروسي الى ضرورة الاسراع في تشكيل فريق التفتيش الدولي، دون انتظار اقرار مجلس الامن للاتفاق والاكتفاء بالموافقة العامة التي حصل عليها الامين العام للامم المتحدة من قبل مجلس الامن.

وايأ كان الموقف الذي تتخذه الولايات المتحدة وبريطانيا فإن الاتفاق سيحظى بموافقة مجلس الامن، ولكن السؤال المطروح: هل سينزع هذا الاتفاق فتيل الانفجار العسكري نهائياً ام انه سيأجل حدوثه فقط في ضوء المعلومات التي تتحدث عن تعميم وجه السفارات الامريكية ينصح فيها المواطنين الامريكيين بتجنب البقاء في منطقة الخليج لغاية التاسع من ايار القادم. الاجابة على هذا التساؤل ستكشفها القادمات من الايام.

طارق عزيز لدى استقباله كوفي عنان في بغداد

جرائم الموساد... ام جرائم اسرائيل؟!

قوبل تقرير اللجنة الاسرائيلية الخاصة بمحاولة الموساد اغتيال خالد مشعل في احد شوارع عمان الرئيسية باستنكار وغضب كبيرين في الاردن. وبينما حاول البعض تصوير قبول استقالة رئيس الموساد "داني ياتوم" بأنه استجابة لشرط اردني، فإن التقرير يشير بوضوح ان سبب دفع ياتوم للاستقالة هو فشل المهمة التي كان يجب تنفيذها في عمان، وتحولها الى فضيحة كبيرة بدلاً من تحقيق اهدافها المرسومة.

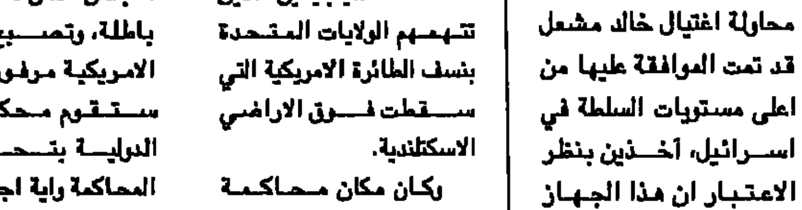
فلم يرد لا في التقرير المذكور، ولا في الحوارات التي دارت حوله في الاوساط الاسرائيلية الحاكمة ما يشير الى ان الفضيحة التي ترتبت على محاولة اغتيال خالد مشعل قد ادت الى اعادة النظر في اساليب عمل دوائر التجسس الاسرائيلية في انتهاك حرمة وسيادة الدول الاخرى لا سيما تلك الدول التي تربطها بها معاهدات سلام!!!!

فقبل ان تهدأ ردود الفعل والضجة التي اثيرت حول التقرير الذي صدر بصدد فشل محاولة اغتيال خالد مشعل، حملت الانباء اخباراً جديدة حول عملية جديدة للموساد في سويسرا. واعلن المسؤولون السويسريون هذا الموضوع في مؤتمر صحافي شارك فيه ممثلون لوزارة الخارجية السويسرية ووزارة العدل ودائرة الادعاء العام. وتأتي الفضيحة الجديدة لتضاف الى مسلسل الفضائح الذي لم ينقطع او يتوقف. فقد ارتكبت اجهزة الموساد الجريمة المعروفة في عمان، ثم ارتكبت جريمة اخرى بحق كندا عندما اعطت لعملائها جوازات سفر كندية مزورة. وتأتي الفضيحة الجديدة في سويسرا، لتؤكد ان الموساد، جهاز المخابرات الاسرائيلية الخارجية، هو في الحقيقة الذراع الخارجي الرئيسي للسياسة الاسرائيلية. وان سلسلة الجرائم هي ترجمة حقيقية لهذه السياسة. وان عمليات الشجب والاستنكار والتنديد يجب ان تتوجه للحكومة الاسرائيلية وليس لاحد اجهزتها التنفيذية.

وقد اثبتت الوقائع ان محاولة اغتيال خالد مشعل قد تمت الموافقة عليها من اعلى مستويات السلطة في اسرائيل، آخذين بنظر الاعتبار ان هذا الجهاز يتبع رئيس الوزراء مباشرة. هذا مع العلم ان التقرير المشار اليه لم يطالب وقف مثل هذا النشاط. علماً ان اجهزة التجسس الاسرائيلية لا تخجل من الادعاء بأنها تدافع عن امن الاردن!!! وهي معنية باستقراره.

ان جميع الوقائع تؤكد ان اسرائيل هي الدولة الرئيسية التي تمارس الارهاب في العالم، تماماً كما انها تمارس ابشع اشكال الارهاب في الاراضي الفلسطينية.

محكمة العدل الدولية وقضية لوكربي



اصدرت محكمة العدل الدولية قراراً هاماً يقول انه من اختصاص محكمة العدل الدولية تقرير المكان الذي تجري فيه محاكمة الليبيين الذين تتهمهم الولايات المتحدة بنسف الطائرة الامريكية التي سقطت فوق الاراضي الاسكتلندية.

وكان مكان محاكمة المتهمين الليبيين نقطة نزاع بين ليبيا من جهة والولايات المتحدة الامريكية من جهة ثانية.

ففي الوقت الذي كانت تصر فيه الولايات المتحدة على ضرورة محاكمة المتهمين الليبيين في الولايات المتحدة او اسكتلنده، والطلب من السلطات الليبية تسليم هؤلاء للقضاء في اي من المكانين، فإن السلطات الليبية كانت ولا زالت تطالب بأن تتم محاكمتهم في دولة او مكان محايد. وتمكنت الولايات المتحدة بسبب نفوذها في مجلس الامن من استصدار قرارات بفرض الحصار على ليبيا حتى تستجيب الى المطالب الامريكية.

وقد لجأت الحكومة الليبية الى محكمة العدل الدولية، والتي اصدرت قرارها آنف الذكر. وبهذا القرار تصبح اجراءات مجلس الامن ضد ليبيا باطلة، وتصبح المطالب الامريكية مرفوضة، حيث ستقوم محكمة العدل الدولية بتحديد مكان المحاكمة واية اجراءات فنية ملازمة لذلك.

لقد استقبل هذا القرار على نطاق دولي واسع باعتباره انتصار للدول التي تعاني من الصلف والتسلط الامريكي وهزيمة منكرة للغطرسة الامريكية. ويفتح هذا القرار عيون العالم اجمع على فداحة اجراءات وسياسات العزل والحصار والمقاطعة التي تنهجها الولايات المتحدة ازاء الدول التي لا تتفق معها في هذه القضية او تلك.

ان قرار محكمة العدل الدولية خطوة جديدة، ولو انها جاءت متأخرة، على توفر امكانات لتطويق الغطرسة الامريكية وشل مخططاتها.

الارهـــاب العـــربي ضـــد تركيـــا!!

من المهازل ان تتهم تركيا الدول المجاورة بمساندة الارهاب في الوقت الذي تمارس فيه ارهاباً منظماً داخل الاراضي العراقية وبشكل منتظم وشبه دائم. والغريب اكثر ان تتهم دولة مثل العراق بمساندة حزب العمال الكردستاني الذي يقود ثورة ضد تركيا منذ عام ١٩٨٤، في الوقت الذي لا يستطيع العراق مساندة نفسه وليس اي طرف في الشمال بينما يكون النفوذ التركي المدعوم بالدبابات اكثر وقعاً من بيانات بغداد وارائها في القضية الكردية الآن.

وبالاضافة للعراق اتهمت تركيا سوريا بمساندة الارهاب الكردي!! وتدريب مقاتلي حزب العمال الكردستاني 'واستعمال الورقة الكردية لتعزيز مطامعها في الاراضي التركية' وان تركيا تقع 'ضحية ارهاب' من خارج حدودها كما اشار ديميريل اثناء زيارته لفرنسا مؤخراً. وبذلك تمارس تركيا خداعاً مضللاً للرأي العام لأن تركيا هي التي تهدد في حقيقة الامر الاراضي السورية وتحتل منذ العهد العثماني ارضاً سورية في لواء الاسكندرونة السوري، وتمارس الابتزاز والتهديد بابشع صوره ضد سوريا من خلال الاتفاق والتنسيق العسكري التركي الاسرائيلي واجراء المناورات المشتركة، وفتح القواعد والاجواء التركية للطيران الاسرائيلي. هذا بالاضافة الى ان مجرد عضوية تركيا في حلف الاطلسي هو تهديد بحد ذاته وارهاب لا يمكن التغاضي عنه ضد الدول العربية.

ولم تكتف تركيا باتهام سوريا والعراق بل اضافت لقائمة المتهمين ايران اذ اتهمتها باقامة معسكرات لجبهة كردستان للتحرير الوطني – الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني في ايران تؤوي نحو ٥٠٠ مقاتل من مقاتلي هذا الحزب.

ولم تنس تركيا العدو التقليدي – اليونان من اتهامها فقد حملت اليونان مسؤولية الدعم اللوجستي والفعلي للاكراد.

ومن الجدير بالذكر ان تركيا ظلت تضطهد الاكراد الذين تحتل اراضيهم وتعتبرها جزءاً من تركيا والتي يقطنها حوالي ١٠ ملايين كردي. ويتم ذلك تحت سمع العالم وبصره وبتأييد خفي من الغرب. ولكن الفضائح والفظائع التركية ضد الاكراد كانت قد حركت مؤخراً الرأي العام الاوروبي وجعلت الاتحاد الاوروبي يؤجل حتى الآن فكرة انضمام تركيا اليه.

ولعل فكرة اتهام اليونان بمساندة الاكراد ودعم الارهاب في هذا الوقت تأتي رداً على مشروع اليونان لتوسيع حدود مياهها الاقليمية في بحر إيجة الى ١٢ ميلاً بموجب الاتفاقية الدولية لحقوق البحار المبرمة عام ٩٤ والتي لم توقعها تركيا.

وكانت تركيا واليونان قد ابرمتا اتفاقاً على هامش اجتماع حلف الاطلسي في تموز عام ٩٧ الماضي وبرعاية مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية حددت فيه مسافة ٦ اميال من المياه الاقليمية في بحر إيجه لكل دولة.

مصر تطالب الدول التي زرعت الغاما في اراضيها بالمساعدة في ازالتها

طالبت مصر امس الدول التي زرعت الغاماً في اراضيها ابان الحرب العالمية الثانية ان تساعدها في ابطال مفعول هذه الالغام التي استمرت تتسبب في قتل الناس.

واشار السفير منير زهران خلال الجلسة الموسعة لمؤتمر نزع السلاح الى ان قراراً حديثاً لمنظمة الصحة العالمية يلح على الحكومات التي زرعت الغاماً في دول اخرى ان تقدم كل ما لديها من معلومات لتعيين حقول الالغام وان تساعد في ازالة الالغام.

واوضح زهران ان هذا القرار الصادر عن المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية في ٢٧ كانون الثاني هو 'تشديد جديد وواضح على ان الدول الاجنبية التي زرعت الغاماً برية في اراضي دول اخرى بما في ذلك مصر يجب ان تضطلع بمسؤولياتها في عمليات التطهير بجدية اكبر'.

ورداً على سؤال لوكالة فرانس برس عن الدول المعنية ذكر المانيا وبريطانيا بالنسبة للألغام التي زرعت ابان معركة العلمين (١٩٤٢) وبريطانيا بالنسبة للالغام التي وضعتها لحماية قناة السويس حتى سنة ١٩٥٤ 'والعدوان الثلاثي' على مصر سنة ١٩٥٦ واسرائيل بالنسبة للالغام التي بثت في سيناء خلال مختلف الحروب في الشرق الاوسط.

واوضح ان عدة اشخاص قتلوا في الاسبوع الماضي من جراء انفجار الغام في منطقة العلمين. وقال ان هناك اشخاصاً ماتوا ضحية انفجار الغام في سيناء ايضاً.

واضاف قائلاً ان جميع الدول التي وضعت فيها الغام معنية كذلك وليس مصر وحدها.

ويحاول مؤتمر جنيف الآن مناقشة اتفاقية دولية تحظر على الاقل مبيعات الالغام من الدول المنتجة لها الى دول اخرى ان لم تنص على حظر الالغام.

اخبار متفرقة

● تواصل قوات الامن الجزائرية حملة بدأتها قبل نحو اسبوعين تستهدف معاقل عصابات القتل والاجرام، حيث تمكنت من قتل اكثر من ٩٥ شخصاً. وقد كثف رجال الامن من جهودهم في اعقاب سلسلة الانفجارات التي استهدفت وسائط النقل في العاصمة وتلمسان وغيرهما من المدن الجزائرية والتي ذهب ضحيتها العديد من المدنيين.

● نظم اكثر من خمسة الاف طالب وطالبة مظاهرات امام جامعة اسطنبول احتجاجاً على قرار يقضي بمنع الطلبة من اطلاق اللحى والشوارب والطالبات من ارتداء الحجاب او الدخول الى الحرم الجامعي بلباس فاضح. وقد شارك في هذه المظاهرات طلبة من الاتجاهات اليسارية والاسلامية. وهذه اول مرة يشارك فيها انصار من الاتجاهين في نشاطات احتجاجية مشتركة الأمر الذي اضطر رئاسة الجامعة الى التراجع عن قرارها الذي اتخذته في إطار ما يسمى بقانون الضيافة.

من جهة أخرى تواصل اجهزة الامن التركية التحقيق مع قرابة (٢٠٠) مدرسة لارتدائهن الحجاب أثناء العمل.

كل هذا يجري في الوقت الذي اقدمت فيه السلطات التركية على إغلاق مقر حزب الرفاه ومصادرة أصوله المالية. وكانت المحكمة الدستورية قد اصدرت الشهر الماضي قراراً بحل حزب الرفاه لانتهاكه القوانين العلمانية في البلاد.

من ناحية ثانية انضم اكثر من (١٥٠) نائباً كانوا يمثلون حزب الرفاه في البرلمان التركي الى حزب الفضيله الذي تم انشاؤه قبيل صدور قرار حل الحزب وبذا يصبح حزب الفضيلة هو المؤسسة الحزبية التي سيعمل من خلالها التيار الاسلامي التركي.

● صادفت قبل ايام الذكرى الرابعة لمجزرة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل، حيث نظم المواطنون في المدينة مظاهرات صاخبة تخللتها مصادمات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي. وقد شارك في المسيرة التي سارت باتجاه الحرم الابراهيمي ممثلون عن حركة السلام الآن الاسرائيلية الذين تعرضوا، كالعادة، الى استفزازات من قبل المستوطنين في مدينة الخليل.

وقاحة لكن امريكية

لقد شهد تاريخ البشرية في جميع الحقب والمراحل، حالات صارخة من البطولة والوقاحة والتمرد وغير ذلك. ولكن نادراً ما شاهدنا مثل هذا السلوك غير المسبوق والممارسات الفجة كالتي تقوم بها الولايات المتحدة. اذ برغم ادراك الساسة الامريكيين ان الرأي العام العربي يعارض بشدة اية محاولات لتهديد العراق او العدوان عليه، كما انهم يدركون ان المسؤولين العرب جميعاً قد اعلنوا انهم ضد اللجوء الى القوة لمعالجة الازمة بين العراق والامم المتحدة ويطالبون بتسوية الازمة سلمياً. نقول برغم ذلك فإن الادارة الامريكية قد اوفدت ممثلين لها للاتصال بأوساط الرأي العام العربي، ليوضحوا لهم ما هي اسباب ودوافع السياسة الامريكية في التهديد في توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

ومن بين الشخصيات الامريكية التي كلفت بهذا الموضوع السيد ديفيد نيوتن – السفير السابق في وزارة الخارجية والذي يجيد اللغة العربية.

الامريكيون في العلاقة مع العرب يمارسون سياسات الاحتواء المزدوج... فمن ناحية يضغطون بكل الوسائل لمنع الجماهير العربية من التعبير عن موقفها، ومن ناحية اخرى يحاولون غسل ادمغة الشعب وتهيئة المناخ الشعبي لقبول صلفهم وعدوانيتهم...

البرلمانيون العرب يعقدون إجتماعهم الحادي والثلاثين في صنعاء

تبدأ في العاصمة اليمنية صنعاء اعمال الدورة الحادية والثلاثون لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في منتصف شهر آذار المقبل.

وأوضح مشروع التقرير الذي سيتم مناقشته وأمكن الحصول على نسخة منه ان البرلمانيين العرب الذين سيعقدون دورتهم بين ١٦-١٨ من آذار المقبل سيناقشون موضوع التضامن العربي ودور البرلمانيين العرب في تعزيزه ولا سيما فيما يتعلق بالدفاع عن القدس الشريف ضد محاولات تهويدها.

كما تضمن مشروع القرار موضوع تعزيز عملية السلام في الشرق الاوسط والتصدي لعمليات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وحسب المشروع فإن البرلمانيين سيناقشون ايضاً مشروع الاتفاقية الامنية العربية (تقرير الامين العام حول ردود الشعب البرلمانية ومواقفها).

كما تضمن المشروع ايضاً مواضيع الحوار البرلماني العربي مع البرلمانات الافريقية والاوروبية ومع امريكا وبرلمانات اسيا والدول الاسلامية.

وأوضح المشروع بأن البرلمانيين سيناقشون خلال دورتهم قضايا ادارية وتنظيمية تتعلق بالاتحاد، صرح بذلك سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني فقال: ان المؤتمر البرلماني العربي الافريقي سيعقد دورته الثانية بين الرابع والسابع من شهر آذار المقبل في عاصمة جمهورية بينين " افريقيا" مشيراً الى ان عدد الدول المشاركة في هذا المؤتمر يصل الى ١٩ دولة عربية و٣٧ دولة افريقية.

وتابع الزعنون يقول لمراسلنا ان المواضيع المدرجة على جدول اعمال المشاركين تتضمن بحث دور البرلمانات العربية والافريقية في دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بما فيها المتعلقة بالحفاظ على الجانب القانوني لمدينة القدس اضافة الى سبل تشجيع الاستثمار في افريقيا والعالم العربي.

البطالة تثير ازمة سياسية في المانيا

المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المانيا، فرضت الاسراع في التحضير للانتخابات البرلمانية بالنسبة لمختلف القوى السياسية، لا سيما بالنسبة للمستشار كول وحزبه السياسي. وتعتبر البطالة واحدة من اهم المشاكل التي تواجه المانيا، علماً ان الالمان ينظرون للبطالة بحساسية خاصة بسبب ارتباطها في تاريخ البلاد والتطورات التي حصلت لها خاصة في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

تقول الاحصاءات الرسمية ان البطالة بلغت رقماً قياسياً ١٢.٦٪ اي نحو ٤.٨ مليون عاطل عن العمل في مطلع العام الحالي. الاوساط الاقتصادية وبعض مراكز الابحاث تعتقد ان البطالة الفعلية اعلى من ذلك بكثير. ورغم ذلك فإن المانيا لم تشهد هذا المعدل العالمي من البطالة منذ ازمة الكساد الكبير ١٩٢٩ – ١٩٣٣. وترتبط البطالة بذكريات أليمة بالنسبة للشعب الالماني. فقد كانت البطالة الواسعة احد الاسباب الرئيسية التي مكنت هتلر من الاستيلاء على الحكم في الثلاثينات وتدمير الديمقراطية الهشة في جمهورية فايمر. ولذلك تثير البطالة مخاوف جدية في المجتمع الالماني سواء بالنسبة للفئات والقوى الحاكمة او بالنسبة لجماهير الشغيلة والاوساط الشعبية لما يمكن ان تفجره من اندفاعات سياسية واجتماعية. ولذلك حرصت الحكومات الالمانية المتعاقبة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على جعل معالجة البطالة ومراقبتها في مركز اهتمام السياسات الاقتصادية تفادياً لبعث المخاوف القديمة. ولم تواجه المانيا في سنوات ما بعد الحرب اية مشكلة في هذا المجال، وبالعكس كانت المانيا بحاجة الى ايد عاملة اجنبية للاسهام في اعادة بناء البلاد. ولذلك لم تشهد المانيا اية تحركات عمالية وشعبية بخصوص البطالة او مستويات المعيشة سوى في السنوات الاخيرة. وكان اهم التحركات التي شهدتها المانيا هي المظاهرات التي اندلعت في بون عام ١٩٩٦ احتجاجاً على اتجاه الحكومة لخفض الانفاق العام في اطار مشروع الاصلاح الاقتصادي والضريبي. وجاء غضب العمال لأن خفض الانفاق العام من شأنه النيل من دولة الرفاه والقضاء على مكاسب الطبقة العاملة. اما خطة الحكومة فكانت تستهدف تقليص عجز الموازنة وفاءً لمعايير اتفاقية ماسترخت والانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

اما عام ١٩٩٧، فكان عاماً تميز بتحركات عمالية واسعة لم تشهد مثلها المانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد كان عدد العاطلين عن العمل في مطلع العام ١١.٣٪. وشهدت المانيا اضرابات عمالية واسعة كان اهمها اضرابات عمال المناجم في آذار احتجاجاً على خطط الحكومة بتقليص الدعم لصناعة الفحم والمطالبة بتوفير عمل للعاطلين. كما كانت هناك اضرابات متفرقة في العديد من المدن.

اما التحول الكبير في حركة الاحتجاج على البطالة فقد وقع يوم الخميس في الثالث عشر من شهر شباط لهذا العام حيث شهدت جميع المدن الالمانية الكبرى والصغرى مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات الالوف من المتظاهرين في حركة احتجاج جماعي ضد البطالة. ومن الجدير بالذكر ان المفاوضات التي اجراها حزب المستشار كول مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي للتوصل الى اتفاق حول السياسة الاقتصادية وحول برنامج الاصلاح الاقتصادي، قد فشلت فشلاً ذريعاً لرفض الحزب الاشتراكي لها، لأنها حسب زعم قيادة هذا الحزب تحقق مكاسب للاغنياء ولا تحقق شيئاً للفقراء. وقد زاد فشل هذه المفاوضات بين الحزبين من الشعور بالقلق لدى حزب المستشار كول، كما ساعد على تقريب وجهات النظر بين القوى اليسارية والخضر والعديد من النقابات العمالية.

ومع انفجار المظاهرات الاحتجاجية ضد البطالة في شهر شباط، تشكلت لجنة المانية لتنظيم الاضرابات العمالية احتجاجاً على البطالة بشكل جماعي وشامل، وقررت اللجنة انها ستنظم اضراباً شاملاً كل شهر حتى موعد الانتخابات العامة في شهر ايلول المقبل.

متظاهرون المان عاطلون عن العمل يحملون كفناً الى مكتب العمل في مدينة هامبورغ

تحسن العلاقات بين ايران والغرب

رحب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بقرار الاتحاد الاوروبي استئناف العلاقات مع ايران على المستوى الوزاري.

وثمن الوزير الايراني هذه الخطوة، وقال انها تعتبر ادراكاً وتفهماً جيداً من الاتحاد الاوروبي للوضع المهم لايران وللدور الذي يمكن ان تلعبه على الصعيد الاسلامي والعالمي.

وكان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي قد فرضوا حظراً على العلاقات الدبلوماسية رفيعة المستوى مع ايران في اعقاب قرار اصدرته محكمة المانية العام الماضي اتهمت فيه القيادة الايرانية بالتورط في اغتيالات سياسية عام ١٩٩٢ في مدينة برلين.

وصرح الوزير الايراني خرازي بأن التصريحات الاخيرة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول ايران شجعت الحكومة الايرانية، ولكنه طالب ان تنتقل الادارة الامريكية الى مرحلة المبادرة الفعلية من اجل توثيق العلاقات بين الجانبين.

الســـلام الايرلنـــدي المفقـــود

قد تختلف اساليب حزب العمال عن المحافظين في بريطانيا في كل شيء فيما يتعلق بالسياسة الداخلية او الاوروبية. ولكن لا يوجد اي فرق بين حكومة عمالية او محافظة في بريطانيا بشأن مسألتين، اولهما: السياسة الخارجية التابعة والمتذيلة للموقف الامريكي وثانيهما: حول حل المسألة الايرلندية.

ولذلك ما ان جرت محاولة اغتيال احد المواطنين البريطانيين في بلفاست حتى قررت حكومتا بريطانيا وايرلندا استبعاد منظمة الشين فين – الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي لمدة اسبوعين عن المفاوضات السلمية تنتهي في ٩ آذار، واشترط القرار عدم ارتكاب الجيش الجمهوري الايرلندي اي اعمال عنف خلال هذه الفترة. وقد كانت هذه المدينة مطاطة تهدف للتمهيد لاستبعاد الشين فين والجيش الجمهوري نهائياً عن طاولة المفاوضات.

وربما كان الامر مقصوداً فقد حصلت انفجارات في ايرلندا بعد ذلك في مناطق مختلفة لا يعرف مصدرها، وإن لم يكن من الصعب التكهن بمسببيها.

وقد تنصلت الشين فين على لسان زعيمها جيري ادامز من المسؤولية عن هذه الانفجارات التي لم ير فيها سوى محاولة فئات الى اشعال العنف وانهاء عملية السلام وتدميرها، واعلن ان وقف اطلاق النار ما زال ساري المفعول. ولكن ذلك لم يقنع الحكومتين البريطانية والايرلندية اللتان قررتا استبعاد الشين فين نهائياً عن المفاوضات. وهنا لم يكن من الممكن قبول الامر المفروض من قبل الحكومتين فاعلن جيري آدامز ان منظمة الشين – فين تنوي رفع دعوى قضائية امام المحكمة العليا للاعتراض على قرار حكومتي بريطانيا وايرلندا منعها من مواصلة المشاركة في المفاوضات، وطالب الحكومتين بمعلومات عن اسباب قرار استبعاد الشين فين ليرد عليه. ولكن الحكومتين رفضتا تقديم اية معلومات الامر الذي يوحي بأن قرارهما كان مبيتاً ومتعمداً وليس وليد الاحداث. ولعل السبب الحقيقي يكمن في مطالبة حزب الشين فين بالاستقلال وانفصال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا وايجاد حل عادل للمسألة الايرلندية التي صار عمرها يقارب الاربعمائة عام ظلت فيه ايرلندا تبحث عن سلامها المفقود.

كلام في السياسة

الفاشلون والخاسرون في ازمة المفتشين

● د. مازن حنا

المرة الثالثة خلال فترة قصيرة تفشل الولايات المتحدة الامريكية في فرض شروطها وبسط هيمنتها على منطقتنا. فقد جنت الفشل الاول في قمة مسقط الاقتصادية، وحصدت الفشل الثاني في قمة الدول الاسلامية في طهران، وها هي تقطف الفشل الثالث في ازمة المفتشين الدوليين في العراق.

وبقدر ما كان الفشل الامريكي ذريعاً، بقدر ما انتعشت الآمال بامكانية لجم العدوانية الامريكية، وكسر مقولة النظام العالمي الجديد، واستفراد امريكا بالعالم. لقد جاءت الاحداث لتثبت ان النظام العالمي ذي القطب الواحد، الذي يهيمن، ويصول، ويجول ليس قدراً مقضياً لا مرد له، فللعدوانية حدود، وللعنجهية حدود، ولصبر الشعوب حدود، ولامكانات الدول مهما بلغت من القوة حدود ايضاً.

لقد تبين ان امريكا لا تستطيع ان تبسط ارادتها كما تشاء دون رادع او معارضة، كما وتبين انها يمكن ان تكون في عزلة عن ارادة المجتمع الدولي.

ومقابل الفشل الامريكي، يظهر بوضوح النجاح الكبير الذي حققته الامم المتحدة والارادة الدولية، والشرعية التي لا تستند هذه المرة على غطرسة القوة الامريكية، وغرور الدولة العظمى. هذا النجاح الذي يبشر بزيادة العزلة الامريكية، وبآفاق اوسع لبديل اكثر ديمقراطية وعدلاً لادارة الازمات في الامم المتحدة والعالم.

ولا بد من التنويه هنا بان نجاح 'عنان' ومهمته في العراق ليست نجاحاً للنظام العراقي الذي لا يستحق لا الثناء ولا الرثاء. فمعاناة الشعب العراقي ليست مسؤولية امريكا وحدها، بل مسؤولية النظام العراقي ايضاً، وكل من ايده بدءاً من غزو الكويت وحتى يومنا هذا. ولو فشلت مهمة الامين العام للامم المتحدة لنفذت العدوانية الامريكية ضربتها؛ اما تأثر النظام العراقي الذي لم يأبه لا للحصار ولا للدمار طوال السنوات السبع الماضية. فالخاسر الوحيد كان الشعب العراقي الذي ظل الخاسر الوحيد في لعبة شد الحبل بين نظام بلاده وواشنطن.

وهناك خاسر ايضاً هو حكومتنا التي راهنت على حتمية الضربة الامريكية وآثارها المتوقعة على الشارع الاردني، فاستبقتها بما سمعتم ورأيتم وكرهتم.